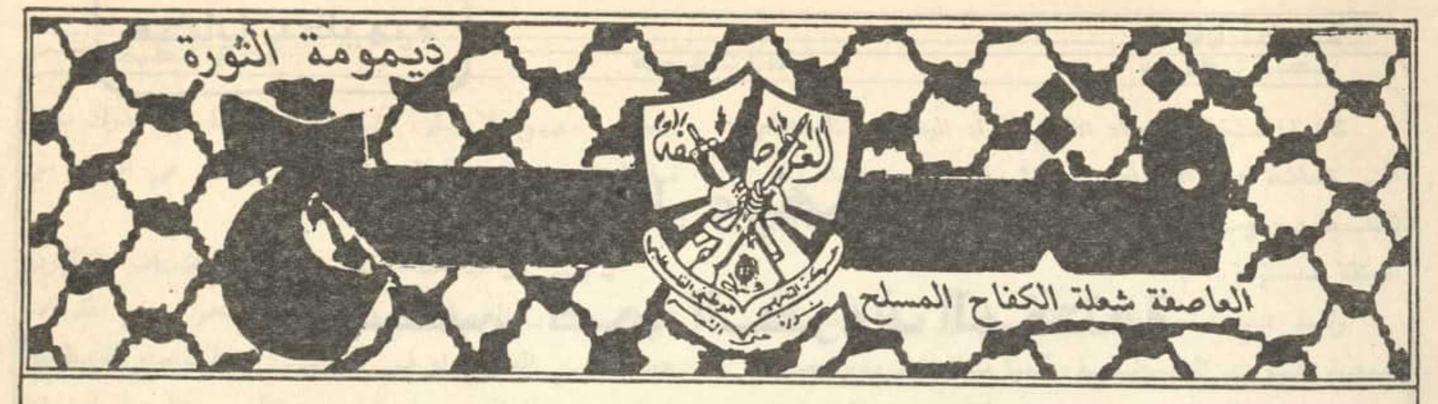


النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ....خاصة بالاعضاء

العدد الرابع عشر السنة السابعة والعشرون يوليو (النصف الثاني) ١٩٩١

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

القدس مفتاح السلام

فجأة.. تنهال الرسائل وتتواصل الاتصالات مع مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها ورئيس لجنتها التنفيذية الاخ ابو عمار. فاتصال في هولندا باسم السوق الاوروبية المشتركة واتصال سفراء فرنسا وبريطانيا ومراسيل واتصالات عربية ودولية صغرى وعظمى. وكلها تصب باتجاه طلب واحد وهو ان تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بابداء المرونة الكاملة حتى لا تعطل مسيرة ما يسمونه السلام في الشرق الاوسط والذي يعتبر الصهاينة ان احد شروطه الاساسية هو غياب منظمة التحرير الفلسطينية عن الوجود. ومضمون هذه الرسائل والاتصالات يوحي بان وراءها مايسترو واحد هو الولايات المتحدة، وهو يؤكد عبر مراسيله المختلفة بشكل او بآخر ما قاله الوزير بيكر للوفد الفلسطيني الذي كلفته منظمة التحرير الفلسطينية بالالتقاء مع بيكر سواء في الولايات المتحدة او داخل الارض المحتلة والذي ضم الاخ فيصل الحسيني والاخت حنان عشراوي والاخ زكريا الاغا. لقد اخبرهم بيكر بصراحة ووضوح عن مدى التزام امريكا بخطة السلام الاسرائيلية التي تقوم اساسا على عدم اجبار الصهاينة على الحوار او الالتقاء على طاولة المفاوضات مع من لا يريدون اللقاء معه. لقد شملت اتفاقية التفاهم الامريكي -الاسرائيلي خطوطا واضحة ومحددة تقوم على اساس ان الوفد الفلسطيني الى مؤتمر السلام يضم اشخاصا من الاراضي المحتلة يؤيدون مبدأ التعايش مع "اسرائيل" شريطة ان لا يضم الوفد اي ممثلين عن شرقي القدس او اي شخص مبعد من الاراضي المحتلة.

وعلى هذا الاساس تتعهد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بانهما يدركان بانه لا مجال لالتزام اي من الاطراف بما فيها "اسرائيل" بالجلوس مع احد لا تستطيع الجلوس معه!! وهذا يعني بوضوح وصراحة ان الكيان الصهيوني قد امتلك حق الفيتو فيما يتعلق بتشكيل الوفد الفلسطيني لمؤتمر السلام. وقد تضمنت ورقة التفاهم الامريكي -الاسرائيلي على خطوات السيناريو التضليلي الهادف الى فرض العصر الصهيوني على المنطقة. فالى جانب ضمان تطبيع العلاقات مع الدول العربية جميعها خاصة المجاورة والخليجية، فان الغاء الاستقلال الفلسطيني يشكل مقدمة لالغاء الكيانية الفلسطينية. النقيض التاريخي الذي يشكل القوة المعنوية والشرعية التاريخية لمنع امتداد الاخطبوط الصهيوني باذرعه مصاصة الدماء والنفط لتطال كل ما يمكنها الوصول اليه من ارادات الامة ومواردها ومستقبل مصيرها. ومن هنا تاتي الدعوة الى تجاوز المنظمة وتشكيل وفد اردني فلسطيني مشترك تجري معه "اسرائيل" مباحثات حول اقامة حكم ذاتي في الاراضي

التتمة ص ٢٢

قضايا تنظيمية

اشكال ومهمات التنظيم في الظروف المختلفة

العمل التنظيمي في اقاليم المهجر

يتسم العمل التنظيمي في اقاليم المهجر ببعض الخصائص التي تتميز بها تلك الاقاليم عن غيرها من اقاليم العمل التنظيمي الحركي.

ففي اقاليم المهجر تنتشر الجاليات الفلسطينية التي وردت الى تلك الاقاليم عبر حقب ومراحل زمنية من تاريخ شعبنا بعضها يتصف بالقدم الى اربعة او خمسة اجيال والبعض الآخر يعود الى مرحلة الخمسينات حيث ما زال الجيل القادم من الوطن مباشرة حيا.

وهذا الجيل يجيد اللغة العربية ويرتبط حسيا بفلسطين عبر مشاهدتها الحية ويرتبط بظروف المنطقة عبر الانتماء المباشر لتلك الظروف.

اما الاجيال الاخرى سواءا جيل الابناء لهذا الجيل القادم في مرحلة الخمسينات ام جيل الابناء الثالث او الرابع لاولئك الاجداد الذين هاجروا منذ الاستعمار التركي فهم يكادون يتحدثون بعض الكلمات باللغة العربية.

وبالعموم فان الفلسطينيين من كل الانواع والاصناف في اقاليم المهجر ينغمسون باسلوب العمل الخاص بهم وهو الامر الاضافي الذي يجعل بعض الخصوصية لظروف الفلسطينيين في المهجر.

اما الصفة التي يتسم بها جميع هؤلاء فهي ذلك الحنين الكبير لفلسطين، وتلك المشاعر الجياشة التي يرتبطون بها عبر جذور الدم، وعبر الحس بالمسافة بينهم وبين الوطن، ففلسطين هي الحنين الى الحلم، وهي المعنى الذي يحاول ان يغرسه الآباء في الابناء.

اذن ان لاقاليم المهجر خصوصيتها للعمل التنظيمي وتتسم هذه الخصوصية بالمزايا الثلاثة التالية:

اولا: مشكلة الانتماء، فاخذ اهداف العمل التنظيمي الذي هو قلق للجالية بكل افرادها، هو تواصل الانتماء الفلسطيني ونقله من جيل الى جيل.

فكل اب في اقاليم المهجر لديه مشكلة كيف ينقل الانتماء الى ابنائه في ظروف حواجز المسافات والزمن واللغة، وهذه المشكلة بحد ذاتها تفرض نفسها كهدف من اهداف العمل التنظيمي.

من هنا فان المرحلة الاولى للعمل بين الشباب والاكثر اولوية هي الانتماء الفلسطيني، المحافظة عليه وبعثه، وشحنه بالعوامل التي تؤدي الى تقويته على قاعدة الحوافز ذاتها الموجودة لدى الشباب.

ان جذب جيل الشباب الى فلسطينيتهم له الاولوية على اية خطوة تنظيمية اخرى، من هنا لابد من ايجاد الاطر والصيغ التي تؤدي الى هذا الجذب او الى هذا الارتباط المادي، لان الارتباط المعنوي والحوافز المعنوية وحدها لا تكفي وتحتاج الى بلورتها واقعيا.

ولعل صيغ العمل الشبيبي والجذب الاجتماعي هي صيغ تشكل البدايات الاولى لأي عمل تنظيمي، فبدون صيغ الاستقطاب هذه لا يمكن الانتقال دفعة واحدة الى الحالات التنظيمية المؤطرة.

لذلك يكتسب الاهمية الكبيرة التوجه لكل الفعاليات الشبيبية ولكل وسائل زيادة الاحتكاك والتماس بين الشباب والواقع الفلسطيني، وهو الامر الذي سيعود بالنتائج الايجابية على قضية فلسطين ووحدة شعبها وامتداداته.

قضايا تنظيمية
قضايا تنظيمية

ثانيا: مشكلة ايجاد الاطر لافراد الجالية، تلك الاطر التي تحافظ على الارتباط والوحدة والفعالية، بحيث يكون للفلسطينيين وسائلهم من اجل العمل المشترك والبقاء في البوتقة المشتركة.

ولقد تشكلت تلقائيا الكثير من هذه الأطر مثل صيغة النوادي الفلسطينية، كما شقت طريقها صيغة اتحادات الجالية في المدن، والبلدان، والاتحاد في امريكا اللاتينية كلها، والمسألة الاساسية الآن بالنسبة لهذه الاتحادات هو ضرورة اعطائها المضامين وتجذيرها في الواقع بحيث تمثل قوة في ارض الواقع.

وكذلك جعلها حاضنة لتوجهاتها الوطنية والحركية، ومن الفعاليات التي تكتسب اهمية فائقة هي ايجاد المدارس الخاصة في كل مدينة يتواجد فيها حجم فلسطيني كاف بحيث تتضمن برامج هذه المدارس المعتادة في بلدانها برامج خاصة لتعليم اللغة العربية والتاريخ العربي والقضية الفلسطينية، وهو الامر الذي يسعى اليه الاباء ويشكل بالنسبة لنا بؤرة اعداد حقيقي.

ان العمل في هذه المدارس عبر ايفاد بعض الموجهين الحركيين هو امر في غاية الاهمية.

ثالثا: مشكلة الصيغ للعمل التنظيمي، فمما لا شك فيه ان صيغ التأطير الواردة في الهيكلية المنصوص عليها في النظام الاساسي هي صيغ تحتاج الى الكثير من المرونة والسمات الخاصة في اسلوب تطبيقها في اقاليم المهجر، حيث ان هناك فارق كبير بين تطبيقها على جيل الشباب، وبين تطبيقها على جيل الاباء بحكم طريقة حياتهم وظروف عملهم.

وهنا من المفيد التوجه لايجاد تلك الاساليب المرنة في عمل واجتماعات وأداء المهام لهذا الجيل الذي يجب انه يشارك في فعاليات العمل لانه ما زال يمثل همزة الوصل بين الوطن والعمل الحركي وبين ابنائه في تلك الاقاليم.

يجب ان توضع الحلول لمسألة دورية الاجتماعات والانتظام في الاطر عبر التسلسل الوارد في النظام، ولتوزيع المهام وآدائها.

ويجب ان توضع الحلول للتكامل ما بين كل ذلك وبين العمل في الأطر الوطنية العامة، وهي مسألة على لجان العمل في تلك الاقاليم او على لجان الاقاليم ان تاخذها بعين الاعتبار، علما ان تلك اللجان تدرك بدقة ما الذي يعنيه هذا المبدأ، وماذا يقتضي في الواقع من اجراءات وممارسات.

يجب ان يتناسب العمل مع مقتضيات الظروف الخاصة، لان العمل التنظيمي ليس مجرد رسم نظريات عمل في الفراغ او في المجرد، انها برامج للتطبيق تنطلق من الواقع بهدف تغييره وتطويره وعلى أساس ان تسير في هذا الواقع ذاته.

هذه الخصائص الاساسية الثلاثة لعملنا التنظيمي في اقاليم المهجر، هي خصائص يجب ان تتم دراستها بعناية وان توضع لها قواعد العمل والتعاطي.

ومما لا شك فيه، ان امكانيات العمل المعتادة لا تؤدي الغرض المطلوب في اقاليم المهجر وخاصة من زاوية اللغة، حيث ان ادبياتنا وموادنا الاعلامية ونظامنا...الخ كلها مكتوبة باللغة العربية، ولكي يصل الى جيل الابناء المنتشر في اقاليم مثل اقاليم امريكا اللاتينية، يجب ان تترجم وخاصة الى اللغة الاسبانية، وهذا برنامج كبير ويحتاج الى الكثير من الجهد، وهو امر يجب ان توجد له الحلول الممكنة.

وكل تلك التوجهات بقدر ما يجب ان تراعيها الاطر التنظيمية المسؤولة في اقاليم امريكا اللاتينية، يجب ان تراعيها الاطر المركزية ضمن امكانياتها وتوجيهاتها للعمل التنظيمي.

واخيرا فان من نافلة القول الحديث عن اهمية اقاليم المهجر وجاليات المهجر، فهي جزء من شعبنا وتجد من وشائج الارتباط والانتماء بما يكفي لان يكون همها واهتمامها بأداء دورها في النضال الوطني.

ان من اولى واجباتنا العمل ضمن الاطر المناسبة بحيث يتواصل التركيز على تلك الاقاليم وبحيث تتاح الفرص للاعضاء الشباب فيها بالحصول على دورات للكوادر وزيارات للمركز تؤدي الى التماس المباشر والاطلاع على الحقائق والتفاصيل، والتعايش مع الواقع الحركي لاستيعابه واستيعاب تطلعاته واهدافه.

ان حربنا مع عدونا هي حرب على الانسان، ونحن نعمل من اجل الانسان، والانسان الفلسطيني بشكل خاص، وبهذا الانسان سوف ننجز مهماتنا ونواصل طريقنا وسوف ننتصر. ■

الانتفاضة وعوامل تدعيمها

يكتسب استمرار الانتفاضة الفلسطينية وتصاعد النضال الفلسطيني اهمية ما بعدها اهمية في ظل الجهود التآمرية لفرض الحلول الاستسلامية على شعبنا خاصة وانها الورقة الضاغطة الاولى في ايدي شعبنا وقيادته او انها الضمانة لافشال القيادات المفروضة والحلول المفروضة التي لا تحقق الحد الادنى من الثوابت والحقوق الفلسطينية .

ان من اهم الحقائق التي لا يجب ان تغيب عن بالنا لحظة واحدة هي ان الجيل الحالي من شعبنا لا يجب ان يسحب شرعية استمرار النضال الفلسطيني من الاجيال القادمة، لاجل تحرير كل شبر من تراب وطننا المقدس، واذا ما نظرنا الى واقع قضيتنا ضمن هذا السياق التاريخي ندرك قيمة ومعنى الثورات المتتالية التي فجرها شعبنا في وجه الغزو الصهيوني، ومع ان جميعها لم يستطع ان يهزم المشروع الصهيوني ويقتلعه الا انه استطاع ان يمنعه من ان يأخذ الشرعية في منطقتنا وحرمه كذلك من الشرعية الدولية الشاملة لوجوده، وفي نفس الوقت حافظ شعبنا عبر اجياله المتتالية على استمرار مسيرته النضالية الطويلة وانتقل مشعل النضال من جيل الى جيل رغم حجم الضغوطات الهائلة التي يتعرض لها شعبنا، ورغم امكاناته وطاقاته المحدوده، الا ان ارادته واصراره على الاستمرار في النضال كان الضمان للحفاظ على حقوق شعبنا من الضياع والاندثار .

واذا ما تفحصنا الواقع المحيط بقضيتنا في ضوء ذلك نكتشف مقدار اهمية اصرار شعبنا في هذا الوقت بالذات على تصعيد الانتفاضة واثراء اشكال نضالها وتصعيدها وان ذلك يتطلب ايضا :-

١ - ان لا تنغمس اطر الانتفاضة وهياكلها وقياداتها وكوادرها وخطابها النضالي والسياسي في التحرك السياسي القائم وتضيع وتتخبط في تفاصيله ودهاليزه، وهذه المهمة ملقاة على عاتق كوادرنا المناضلين والقيادة المسؤولة التي من المفترض ان تشكل مساحة عازلة بين نضاله واستمرارية الانتفاضة وبين الحركية السياسية وما يصاحبها من مناورات وتكتيكات مختلفة الاشكال، وفي نفس الوقت يجب تدعيم الخطاب النضالي للقيادة الموحدة للانتفاضة، والهياكل الاخرى لقياديه عبر التركيز على المواجهة مع العدو وعملائه ومخططاتهم.

٢ - ان استمرار الانتفاضة الفلسطينية يتطلب كذلك فتح افاق سياسية امام جماهير شعبنا لتخلق لديها الامل والقناعة بأستمرار نضالها وتحفزها على تقديم التضحيات التي لا يجب ان يغيب عن بالنا للحظة واحدة ان طاقات شعبنا في هذا المجال اثبتت لا محدوديتها اذ انه من الواضح ان حجم التضحيات والطاقات والامكانات النضالية التي وظفتها وقدمتها الاجيال المتعاقبة من جماهير شعبنا تضاهي وتوازي حجم الطاقات والتضحيات التي قدمتها عشرة على الاقل من الثورات التي حققت انتصاراتها، ولكن طبيعة العدو الذي نواجه وحجم التحالف الذي يشكل ويصبغ هذا العدو هو الذي يتحكم حتى الان في حسم نضال شعبنا.

ان ارتباط النضال الوطني الفلسطيني بالنضال القومي العربي مسألة لا يجب ان نتنازل او نتوه عنها رغم الانكسارات والتراجعات الرسمية العربية، ومن الخطأ ان نربط قضية شعبنا وحقوقه ومستقبل منطقتنا بتصريح او موقف رئيس او امير عربي، هنا او هناك (زائل لا محالة).

٣ - ان الاستكانة لحالة الحصار المفروضة على منظمة التحرير الفلسطينية ممثله شعبنا ورمز نضاله تقتل الطاقات النضالية لدى جماهير شعبنا ، فصحيح اننا لا نستطيع التصدي لعاصفة الصحراء الامريكية العربية، ولكننا نستطيع ضرب مصالحها وايقاع الاذى الحقيقي بأعداء شعبنا بحجم يتلائم ومستوى الجرائم الذي تمارسها عصابات السفاحين ضد شعبنا في الكويت، ويتلائم ومستوى الطعنات السياسية لحقوق شعبنا على ايدي زعماء دول حفر الباطن العربية. ان كل ذلك بالتأكيد سوف يضاعف من تفجر طاقات شعبنا النضالية ويصعد من عطائها.

٤ - النضال لاجل الالتفاف على حالة الحصار والاحباط التي يتعرض لها الكفاح المسلح الفلسطيني عبر تدمير وجودنا العسكري في لبنان وعبر حالة الحصار

السياسي والعسكري والاقتصادي المفروضة على منظمة التحرير الفلسطينية ويتأتى ذلك من خلال تركيز وتجنيد الطاقات والجهود لمزيد من الاعمال المسلحة ضد العدو الصهيوني داخل الوطن المحتل لتبقى شعلة الكفاح الفلسطيني المسلح مرفوعة ولتستمر شرعية هذا الكفاح كونه الضمان الاساسي لنيل حقوقنا كاملة.

ان مراعاة هذه العناصر وتعزيزها هي الضمان لاستمرارية وتصاعد نضال شعبنا وان تركيز الخطاب السياسي الفلسطيني على الجوانب النضالية هو الكفيل بضمان وحدة شعبنا السياسية وهو الكفيل كذلك بمنع تمرير الحلول التصفوية والاستسلامية، ان طبيعة الظروف وحجم الضغوطات التي تتعرض لها جماهير شعبنا يجعلها تعيش حالة توتر عالية وهذه الحالة هي التي فجرت الطاقات والمخزونات النضالية لجماهيرنا ولكن حالة التفجير هذه تحتاج دوما الى وسائل وأساليب صحيحة للتعاطي معها وتحتاج كذلك الى برامج واليات سياسية ملائمة.

ان اعداؤنا يدركون اهمية التأثير والدور الذي يلعبه استمرار الانتفاضة على العملية السياسية لذا فهم من ناحية يحركون حلفائهم لممارسة الضغوط على شعبنا ويطالبونه وبوقاحة بوقف الانتفاضة او تعليقها ولو بشكل مؤقت، ومن ناحية اخرى يضاعفون من حملات القمع والعنف ضد جماهيرنا المنتفضة على امل منهم انه بذلك تكتمل الحلقات لخنق الانتفاضة ولكن جماهيرنا وبوعيها الجماعي والفطري تدرك ذلك وتعرف كيف توظف نضالها للرد عليه وما عنف وتصاعد الانتفاضة خلال الشهر الحالي الا مؤشر محسوس على صحة ذلك، والتحركات المكوكية للسياسة الامريكية واجتماعات بيكر مع بعض الشخصيات الفلسطينية في القدس او في واشنطن لن توهم شعبنا وتثنيه عن الاستمرار في نضاله لان شعبنا يدرك ان اي تراجع او توقف سوف تحفز الاعداء على الانقضاض على قضيتنا والاجهاز على حقوقنا وهو يعلم ويتعلم الدرس كل يوم.فما هذه الصولات والجولات والفرمانات الامريكية التي تفرض على منطقتنا وامتنا العربية الا نتاج حالة السكون والذهول التي تعيشها امتنا بعد حرب الخليج والضربة الموجعة التي وجهت لامتنا بتدمير العراق وضرب مقومات قوته.

ان شعبنا قد تعلم من نضاله الطويل والمرير ان حالة الاستسلام للانحسار والتراجع الذي تعيشه منطقتنا العربية لا يجب ولن تثني شعبنا عن تواصل واستمرار نضاله بل على العكس من ذلك تماما فبعد خيانة وهزيمة الانظمة العربية في حرب ١٩٤٨ انطلقت ثورة شعبنا المعاصرة وبعد هزيمة الانظمة العربية امام "اسرائيل" ١٩٦٧، تفجر الكفاح المسلح الفلسطيني واشتد ساعده وشكلت الثورة الفلسطينية بذلك رافعة للمنطقة العربية عموما وللانسان العربي واحدثت بذلك نقله نوعية في المنطقة اخرجت الانسان العربي من مناخ الهزيمة وفتحت افاقا جديدة امام شعوب المنطقة ونهضتها .

ولذا فان منظمة التحرير الفلسطينية تدرك طبيعة الظروف العربية المحيطة الان لا بل قد عملت وتعايشت مع وقائع عربية اشد مناحره منها وهي بالتأكيد قادرة هذه المرة كذلك على الخروج منها من خلال ابتكار الوسائل الجديدة لتحريك جماهير شعبنا الفلسطيني في كل مكان لاخذ دورهم مجددا وليشكلوا رافدا للانتفاضة الفلسطينية ورافعة نضالية لامتنا العربية، ان طبيعة التطورات العربية والدولية وتراكماتها تفرض على شعبنا تحركا شاملا حتى نستطيع ان نكون بمستوى مواجهة المؤامرة التصفوية لحقوقنا، ان المحافظة على استمرار الانتفاضة وتقوية لحمتها الداخلية اصبحت الرهان الذي يكاد يكون وحيدا امام شعبنا لتشكيل رافعة للنهوض لقضيتنا وامتنا العربية، ان المطلوب الان تجنيد كل الطاقات والجهود لتدعيم الانتفاضة ببنية صلبة من الوحدة الوطنية الفلسطينية بل الاجماع الفلسطيني والمطلوب كذلك وضوح في الموقف السياسي يعبر عن طموحات شعبنا وحقوقه ويكون قادر على تحقيق الاجماع الشعبي والجماهيري من حوله حتى نستطيع ان نكسر طوق العزلة المفروض على شعبنا ونصمد في وجه الضغوط التي تستهدف فرض الاستسلام على منظمة التحرير الفلسطينية.

ان توفير هذه العوامل وتعزيزها كفيل بتفجير المزيد من طاقات شعبنا المنتفض داخل الوطن المحتل وبتعزيز ذلك نضمن استمرار الانتفاضة الفلسطينية ضمن وتيرة ثابتة ودائمة حتى تحترم ارادة شعبنا وينال حقوقه في الحرية والاستقلال. ■

منظمة التحرير الفلسطينية
تجسيد للكيانية الوطنية الفلسطينية

ما ان سكتت المدافع في الخليج عن صب حمم نيرانها على ابناء الشعب العربي في العراق الشقيق، والتي بذلت منظمة التحرير كل ما بوسعها على ان لا تفتح فوهات هذه البراكين، ولكن كل مساعيها قد اجهضت.

حتى خرج ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع المحتلين، من اكبر معسكر اعتقال شهدته اي من الحروب الكبرى في التاريخ، فطيلة اسابيع سته وما يزيد، خضع خلالها نحو مليون ونصف مليون فلسطيني لحظر تجول شبه كامل، توقفت خلاله دورة الحياة الاقتصادية والاجتماعية عن دورانها، ادت الى تفاقم الخسائر المالية الجسيمة التي لحقت بالشعب الفلسطيني في كل مكان منذ اندلاع ازمة الخليج في الثاني من اب - اغسطس الماضي، وعلاوه على ذلك وقع ضرر سياسي معين، نتيجة لاساءه فهم وتشويه الموقف الفلسطيني من تطورات ازمة الخليج، مما حذا بكتلة قوية من الدول العربية، وللمره الاولى تعادي منظمة التحرير الفلسطينية كما انقطعت بعض الاتصالات مع عدد من دول اوروبا الغربية على وجه الخصوص، مما اوقف التقدم السياسي الدؤوب الذي بلغته علاقات المنظمة بهذه الدول منذ الاعلان عن برنامج السلام الفلسطيني في الربع الاخير من عام ١٩٨٨.

وتتخذ الحملة ضد جماهير الشعب الفلسطيني، الشكل القديم نفسه، المتجسد بالتشكيك بتمثيل المنظمة لشعبها وقضيته الوطنية، وممارسة الضغوط لبلوره بديل عنها دون ان يتوقف الامر عند هذا الحد، بل تعداه الى محاولات يائسة، تهدف الى تحييد الشعب الفلسطيني وفصله عن (اطاره التنظيمي والتمثيلي الشرعي والوحيد) منظمة التحرير الفلسطينية.

فالخبرة الفلسطينية المتراكمة في هذا المجال، حرية بان تفشل مثل هذه المحاولات، التي تتميز عن غيرها بوجود كتلة عربية متماسكه وراءها، وتناغم مواقف هذه الكتلة مع مواقف الولايات المتحدة بشكل تام وغير مسبق.

ولاشك ان عنصر القوة الرئيسية في هذه الخبره، في العوامل الذاتية الفلسطينية، المتجسده بالانتفاضة المتواصلة رغم الاحتلال، ولا ريب ان تجربة الاسابيع الستة التي ضرب بها نظام منع التجول على ابناء شعبنا بالاراضي الفلسطينية المحتله، اكد استمرارية الانتفاضة وزاد من صلابتها وشدد من عودها وزاده تجذيرا.

وعلى ضوء هذه المعطيات، ولا شك تعترض مسيرة شعبنا في هذه المرحلة عدة مهام رئيسية ترسم ولا شك افاق المرحله القادمة من مسيرتنا، التي ستشهد اجتماعات مكثفة لاطرنا التنفيذية والتشريعية لتقيم الموقف وترسم البرامج المستقبلية على هذه، ومن هذه المهام:

تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، للجميع وبدون استثناء تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا في جميع اماكن تواجده، وقد اثبتت التجارب بان هذه الوحدة هي الصخره الصلبة التي تكسرت عليها جميع المؤامرات السابقة واللاحقه والتي تسعى للنيل من شرعية ووحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لشعبنا، هدفها الاساسي ضرب وتصفية الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا، التي تشكل منظمة التحرير تجسيدها وعنوانها واطار نضالها.

وثقتنا بقدرة شعبنا على احباط تلك المؤامرات اللامتناهة والمخططات الهادفة الى ترتيب كامب ديفيد فلسطين، ضمن العديد من صور لكامب ديفيد عربي في اكثر من مكان.

لاشك ان منظمة التحرير الفلسطينية المسلحه بالوحده الوطنية وببرامج ومقررات المجالس الوطنية، ستواصل نضالها على كافة الاصعدة، وستواصل هجومها وتحركها النضالي والسياسي والدبلوماسي والاعلامي، مستندة في ذلك على مبادرة المجلس الوطني المقرره عام ١٩٨٨ للمطالبه بتطبيق قرارات الشرعية الدولية الخاصة بفلسطين وبالشرق الاوسط.

تعزيز الانتفاضة المباركة وثباتها وصمودها، وتصعيدها، سيما وان جماهير الانتفاضة قد برهنت اكثر من مرة على حيويتها الفائقة وقدرتها اللامحدوده على قهر مخططات المعتدين، ولم تنجح عملية الاعتقال الجماعي التي مثلها قرار منع التجول في الاراضي المحتلة. طوال ايام العدوان على العراق، كما لم تنجح في كسر ارادة المقاومة والتصدي والتحدي. وفي ظل حظر التجول، برزت المبادرات لانشاء لجان الدفاع المدني، وتنشيط لجان الاغاثه والتكافل الاسري كما برزت ايضا عمليات المقاومة النشطه والمتنوعة في الداخل وفي الجنوب اللبناني.

ولا شك ان هذا يتطلب اعادة بناء اللجان المنظمة للعمل الجماهيري داخل المدن والقرى والمخيمات، وبشكل يستقطب جميع الفعاليات والشخصيات المستقلة، كما يتطلب دعم الاطر الموحدة للعمل ضمن القطاعات المختلفة، كالصحة الزراعة، الطبابة وغيرها من القطاعات الاخرى.

ولا ريب ان منظمة التحرير الفلسطينية، التي تعرضت ومازالت تتعرض لحصار مادي، تؤكد رغم مختلف اشكال الحصار المضروب نحوها ماديا واعلاميا، بان مبادئنا ليست معروضه للبيع، وان ذلك لن يزيد شعبنا الا تماسكا باهدافه والتفافه حول منظمته لانتزاع حقوقه الثابته التي لا تقبل المساومة.

واما من يحاولون دخول المزاد في حل الصراع العربي الصهيوني بشطب منظمة التحرير، لا ندري اذا كانوا قد سألوا انفسهم اين سيصلون في النهاية؟.

لكننا على ثقة تامة بان م.ت.ف. عصية على الشطب والطمس.. لانها تعبر عن الوجود الوطني والانساني للشعب الفلسطيني. ولانها قائدة مسيرة النضال الوطني الفلسطيني منذ اكثر من ربع قرن.. وهو نضال لم يتوقف من اجل الدفاع عن الكيانية الوطنية الفلسطينية وصيانتها في وجه كل محاولات ضربها او تجاوزها او العبث بها، والمساس بنظام قيمها الحضارية والثقافية والتراثية، التي شكلت، عبر التاريخ الهوية الوطنية الفلسطينية. ■

ثـورة حتـى النصـر

"عبد الناصر والثورة الفلسطينية"
وجدت لتبقى .. ووجدت لتنتصر

ـ ١ ـ

يـا ريّس .. نـصغي اسماعنـا، في هذه الايـام من يـوليو، لصدى صوتك وهو يهدر بافتخـار وعظمـة، عـن نبـل ظـاهرة المقـاومة الفلسطينية، وديمومتها .. ها نحن لازلنا نتسربل بامجاد روحك المحلقة فينا، كطائر الفينيق، نطوي واحد وعشرون ايلولا من بعدك، وكما ترانا لم نزل، نضج بكل روح الحياة ومضائها، رافـعي الرأس، كما اردت ان تكون، ونكون .. المقاومة ـ الثورة، حتى النصر.

ـ ٢ ـ

يـا ريّس .. وذكراك العطرة تعبق في الزمان والمكـان، نتـذكر فيمـا نتـذكر، مـن شوامـخ .. رفاقك مـن جيـل العمالقـة الموحديـن، ممـن نفتقـدهم هـذه الايـام، نغضبدمـوع المرارة لغيـابهم، فـتنهمر الاسمـاء كـالشهب : نـهرو، سوكارنـو، تـيتو، لومومبا، نكروما،خروتشوف، شوآن لاي ، جيفارا، هوشي منه.

فلتقر عيناك يا ريس .. جيلك لم يمت، مـازال كاسترو، وعرفـات ، شامخان كالطور، يحاصـران الحصـار، ويلوحـان برايـة القيم الانسانيـة النبيلـة، في زمن "فك الاشتباك، "والوفاق" مع العدو .. واللهات وراء كسرة خبز من ماكدونالد!!.

ـ ٣ ـ

يـا ريّس .. كنت دومـا تذكر حيث تنفع الـذكرى .. ونحن نتماثـل للحالة، نتذكر ايام حصار طرابلس العربي للثورة، بعد حصار بيروت الاسرائيلي .. في ذلك الوقت، كان حرص رفاقك من رموز الناصرية في مجلس قيادة الثورة هو الاكثـر، لحمايـة الثورة وقيادتهـا، وكـان موقفا مختلفا عن اولئك الذين تعربشوا على اسمك كالطحالب .. فجاءنا البغدادي مخترقا الحصار، ولم ينقطع خالد محي الدين ورفاقه، عن متابعة ادق تفاصيـل الموقف عـبر الهاتـف، الـذي لم ينقطع ارساله في الاتجاهين.

ولحظة الخـروج مـن الحصـار، عرج قائد الثورة ياسر عرفات، عبر قناة السويس، الى بور سعيد، لرد الجميل والتحية .. وبورسعيد كما تـعرف ونـعرف ، المدينـة التي احبهـا ، وقاد وقاتـل مع شعبها في ملاحم مقاومة العدوان الثلاثي على مصر.

وكعادتهـا ام الوفاء .. ردت بورسعيد التحية بادلته الوفاء بالوفاء، ومنحته لقب المواطن الاول تقديرا لبطولاته في الدفاع عن عروبتهـا، وعن عروبة مصر..

يا ريّس .. انهم يعاقبون الآن مصر لوفائها !!

ـ ٤ ـ

كنا سوية مع نجلك الاكبر خالد في الجزائر

وسمعنا معا، زغاريـد روحك، لحظة اعلان الاستـقلال، وقيام دولة فلسطين .. وهي تجلجل في ذات المكان الذي لطالما جمعت فيه شتات عروبتنا في "قصر الصنوبر" ..يومها .. وقفت الظـاهرة بكـل نبلهـا، ووفائهـا، لتحتضن خالد "المطارد" زورا وبهتانا !! .. ورغم ثقل احزانه وغربتـه القسرية عن مصر، فقد شاركنا دموع فرحتنا بجلال اللحظة التاريخية، وميلاد دولة فلسطين .. الحلم والواقع الاكيد الذي نعيشه.

ـ ٥ ـ

يـا ريّس .. في ندوة مصغرة عقدها بعض قادة الاحزاب والشخصيات المصرية في فندق "سلوى" بتونس عام ١٩٨٤، اذكر فيما اذكر، ان النقاش قد تمحور بينهم، حول شخصية ياسر عرفات باعتباره، خليفة عبد الناصر، وامتدادا لزعامته التاريخية، وان الثورة الفلسطينية ، هي حاملـة الرايـة الناصريـة، بـلا منـازع، ومعقد الامل، في زمن الردة والغدر!!

نـم قرير العين يـا ريـس .. فليس فينا الاشعري !!.

ـ ٦ ـ

يـا ريّس .. تنفجر الانتفاضة الشعبية كما الاسطـورة، في كل انحاء فلسطين، لتكسر حصار صبرا وشاتيـلا وبـرج البراجنة ، فيقف العالم مبهورا بهذا الفعل الثوري، متعاطفا بكل جوارحه مع جـلال الصـورة ونبلهـا .. طفل وحجر، في مواجهـة جيشمحتـل ودبابـة .. وحـدهم عرب امريكـا، وصهاينـة زماننـا، شحـذوا سكـاكين غدرهم، وشرعوا في حصار الظاهرة منذ اندلاع شرارتها الاولى .. ولم يفتهم ان يهتفوا لها على استحيـاء، باعتبارهـا " شريطـا تلفزيونـيا مثيرا"!!.

اليوم الانتفاضة المباركة، تطوي عامها الرابع ، تواجه الاعداء من الجهات الاربع، وهي اشد ما تكون صلابة ومضاء .. تنتقل من نصر، الى نصر، رافعة راية فلسطين .. راية منظمة التحرير الفلسطينية كقائدة للنضال الوطني الفلسطيني، وللشعب بكل اتجاهاته وفئاته وقواه..

فالشعب هو المنظمة، والمنظمة هي الشعب، وهـذا هـو لسـان حـال الانتفاضة، وقيادتها الموحدة، ونشيدها اليومي.

ـ ٧ ـ

يا ريّس .. كما اضاء نجم سليمان خاطر ، وايمن الشامي، وغيرهم مـن فتيـان مصرك العظيمة، سماء سيناء ، وارضها المباركة، جاءنا الحسيـن والعبـاس، ليضيء سماء فلسطين والعروبة في ام المعارك .. وايا تكن النتائج .. فالمعركة لم تنته بعد، وما نريد ان نقوله بمراره، ان الجيش الذي بنيته بدماء وعرق وامكانات شعب مصر، قد دفنوا امجاده، وامجاد شريكه في حرب تشرين، في حفر، "حفر الباطن".

يا ريس .. لا عودة لهذه الامجاد، الا بعودة روح منظمـة سينـاء العربيـة، وجبهـة تـحرير الجولان، والمقاومة اللبنانية ، كروافد تصب في مـجرى تحريـر فلسـطين، ووحـدة الامـة ، وانتصارها..

.. يـا ريـس .. تمر ٣٩ عاما على ذكرى ثورة ٢٣ يوليو المجيدة .. ولازلنا نهتف بنشيد الله اكبر .. ونرفعه راية للنصر..

وانها لثورة حتى النصر.

المقاطعة .. الى أين ؟

كثرت في الاونة الاخيرة الاحاديث عن المقاطعة العربية للكيان الصهيوني سواء لجهة انهائها والغائها او تعليقها. وربط ذلك بموضوعة الاستيطان، على الرغم مما يكتنف هذا الربط من خلل قوامه عدم الاستقامة والتكافؤ، اذ ان المقاطعة في اطارها الحقيقي هي انعكاس لحالة الحرب الدائمة والقائمة منذ عقود بين الدول العربية والكيان الصهيوني (عدا مصر) بسبب اتفاقيات كامب ديفيد. وتهدف الى الحد من القدرات العدوانية التوسعية الصهيونية، وهي عمل يستمد شرعيته، كاجراء زجري تأديبي، من ميثاق الامم المتحدة.

ثم ان المقاطعة تستند الى ارتكاب العدو الصهيوني لسلسلة لا تعد ولا تحصى من الاعمال المنافية لهذا الميثاق، ويتجلى ذلك في المظاهر التالية:

* احتلال فلسطين (الارض) وطرد شعبها خارج ارض وطنه.
* ممارسة سياسة التميز العنصري.
* ارتكاب العدوان تلو العدوان على الدول العربية المجاورة، واحتلال اراضيها بالقوة (سيناء، الجولان، الجنوب اللبناني.. ناهيك عن احتلال فلسطين كل فلسطين) وكذلك العدوان الصهيوني ضد المفاعل النووي العراقي، وقصف طائرات العدو الصهيوني لحمام الشط في تونس، حيث مقر قيادة م.ت.ف.

وقد صدر عن الامم المتحدة سواء عبر الجمعية العامة او مجلس الامن او الهيئات والمؤسسات الدولية المتخصصة اكثر من قرار ادانة ضد هذه الاعمال الصهيونية، غير ان العدو الصهيوني لم يعر هذه القرارات ادنى اهتمام او انتباه، بل ضرب بها عرض الحائط.

فالمقاطعة اذن، عمل مشروع. غير انه محكوم بحالة الحرب والاحتلال لذا، فالحديث عنها يقتضي الحديث عن جذرها ومسببها ومحدداتها، وليس عن الاعراض الجانبية او تجلياتها او كيفية تحقيقها مهما كانت خطورتها، فالمقاطعة فعل اقتصادي يعبر عن حالة الحرب والاحتلال وليس عن تجلياتها ممثله بعملية الاستيطان.

فمسألة وقف المقاطعة او تعليقها او انهائها قد تستقيم، فقط بالحديث عن انهاء الاحتلال اما ربط المقاطعة بالاستيطان فهو عملية تحايل وخداع وذر للرماد في العيون.. لان حالة الحرب هي التي صاغت عملية المقاطعة كاجراء وقائي (هدفه حماية الامن القومي العربي وسلامته من خطر تسلل الصهيونية الى الدول العربية). وكاجراء دفاعي (هدفه دفع سيطرة المال الصهيوني على الاقتصاد القومي العربي، بسبب سطوته وقوة امتداداته العالمية).

في مقابل ذلك فان واقعة الاحتلال حددت جوهر الكيان الصهيوني وسماته الاساسية الاستراتيجية، في ظواهر عدة لعل من ابرزها :

* ظاهرة الاستعمار الاستيطاني.
* ظاهرة التوسع الاقليمي.
* ظاهرة الوسيط الاستعماري لحركة الاحتكار والاستغلال وفرض التبعية العالمية.
* ظاهرة الاداة المباشرة لضرب حركة التحرر الوطني العربية، وحركات التحرر الوطنية في العالم.

ان الادارك العملي لهذه الظواهر الاربع فرادي او مجتمعه. وبكل ما يحيط بها من تداخلات وتفاعلات. يجعل من موضوعة المقاطعة، مرتبطة جذريا بمسألة انهاء الاحتلال والالتزام بالشرعية الدولية والحق الدولي والاخلاق الدولية، وعدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة، وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وبدون هذا كله، فانه لا أمل في السلم والاستقرار في المنطقة، لا سيما وان المقاطعة في مبناها ومعناها الاقتصادي هي تجسيد للشرعية الدولية والالتزام بميثاق الامم المتحدة واحكام وقواعد القانون الدولي.

ومع ذلك فان تجاوز مسألة المقاطعة العربية للكيان الصهيوني او خرقها وانتهاكها، او محاولة الربط بين المقاطعة ومسائل اخرى جانبية، على الرغم من اهميتها وخطواتها وشرورها، وبخاصة ظاهرة الاستيطان، اضافة الى حملة الافتراءات التي يشنها بعض الجهات الدولية وبخاصة الاميركية والعربية عموما، لسوف تتواصل وتستمر بسبب انها ترى في الكيان الصهيوني حليفا استراتيجيا ومجمع قوة وأداة من ادوات تنفيذ سياستها الاستعمارية في المنطقة العربية، وبالتالي فان هذه الجهات تحرص على دعم هذا الكيان بشتى السبل، كالتنديد بالمقاطعة العربية وتشويه صورتها وسمعتها والتهديد باللجوء الى القوة واستخدامها فعلا. وامام فشل مثل هذه الحملات الظالمة فان القوى المساندة والداعمة للكيان الصهيوني لجأت الى اسلوب جديد، اكثر دهاء ومكرا، وهو الربط بين المقاطعة والاستيطان، على الرغم من ان الربط الموضوعي والعملي والمنطقي هو بين المقاطعة والاحتلال.

وغني عن البيان..

* ان المقاطعة لا شأن لها بالعلاقات التجارية العادية، وانما تتجه نحو النشاطات الكفيلة بدعم الامكانات الاقتصادية للكيان الصهيوني، وكذلك الامكانيات العسكرية والاستراتيجية الصهيونية مثل: نقل التكنولوجيا او انشاء المعامل والمصانع او المساهمة في رأس مال الشركات .. الخ.
* تستند المقاطعة الى حق الدفاع الشرعي عن الذات، وهي ليست اختراعا عربيا، بل هي امر يستند الى الشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة.
* لا تستدعي المقاطعة اي خرق للقانون الدولي الذي لا يمنع هذا الاجراء الاقتصادي، بل يعتمد باعتباره شكلا من اشكال الدفاع عن النفس في اوقات الحرب وسعيا عمليا لزجر وردع المعتدي.
* المقاطعة بعيدة كل البعد عن اي تمييز عنصري او ديني. والنشاطات والاعمال الاقتصادية هي وحدها المعتمدة بدون اي حساب للانتماء العرقي او الديني لاصحاب تلك الاعمال والنشاطات الاقتصادية.

هكذا يتضح ان اجراءات وتدابير المقاطعة التي تتخذها الدول العربية ضد الكيان الصهيوني مشروعة وعادلة ومنطقية وسليمة، على عكس ما تقوم به بعض الدول الاخرى من تدابير المقاطعة والحصار الاقتصاديين، مثال ذلك التدابير التي لجأت اليها الولايات المتحدة، بطريقة تعسفية وظالمة وبدون اي مبرر قانوني او اخلاقي.. وثمة اكثر من مثال قديم وحديث عن ذلك: تدابير الحصار التي اتخذتها واشنطن ضد فيتنام.. وكوبا .. او تلك التي فرضتها لندن على الارجنتين ابان حرب المالوين .. واليوم حملة الحصار والمقاطعة التي تصل الى مستوى الجرم نظرا لوحشيتها ولا انسانيتها وعدم شرعيتها على الرغم من تمريرها عبر مجلس الامن الدولي. هذه الحملة التي تمارسها واشنطن والعديد من الدول التي تدور في فلكها ضد العراق الشقيق.

ولا اجد ما انهي به هذا المقال خيرا مما قاله احد رجال القانون الدولي، ان حرمان صاحب الحق من اللجوء الى وسائل الدفاع عن نفسه يعني تشجيع المعتدي والقوة الغاشمة. ■

بديهيات المواجهة

لا يصدق القول ان القضية الفلسطينية تمر في لحظة مصيرية كما يصدق في مثل هذه الايام ، فلقد قدمت الدول العربية المعنية التراجع تلو التراجع ، وظل العراب الاميركي يمارس الضغوط ، ويذلل كل العقبات من اجل تهيئة المناخ المريح للكيان الصهيوني، واقتطاع وقضم الحقوق الفلسطينية، بما فيها حق الشعب الفلسطيني في اختيار ممثليه.

وفي ظل موازين القوى التي اختلت في المنطقة بعد حرب الخليج لصالح الكيان الصهيوني ، ظلت الولايات المتحدة تنسج المؤامرات ، وتحيك الدسائس ، لتفتح الباب امام مؤتمر السلام المزعوم!! وجندت بالطبع لهذا الغرض كل حلفائها، الذين مارسوا بدورهم الضغوط الشديدة على العرب وعلى منظمة التحرير ومازالوا يمارسون.

تواجه الآن منظمة التحرير الفلسطينية حملة سياسية شرسة من قبل الولايات المتحدة ودول التحالف وقوى اخرى تشبه الحملة العسكرية التي جندتها الولايات المتحدة لتدمير العراق.

لقد وضعت الحرب اوزارها في العراق، او هكذا بدت الامور، ولكن حربا من نوع جديدة شنت على منظمة التحرير الفلسطينية. لقد فتحت جبهة جديدة ضد الشعب الفلسطيني من اجل تمرير تصفية القضية الفلسطينية وتحقيق الاعتراف العربي بوجود (اسرائيل) وتطبيع العلاقات معها.

ان الولايات المتحدة قد سلحت الملاكم الاسرائيلي ليفوز بالنقاط او بالضربة القاضية على خصمه العربي والفلسطيني حتى قبل ان تبدأ الجولة.

السيناريو الاميركي جاهز. لذلك يسعى هذا السيناريو الى تحقيق مصالحه اسرائيلية عربية قبل الحديث عن حقوق الشعب الفلسطيني.

ان اميركا تسعى لتحقيق التطبيع ما بين العرب (واسرائيل). لذلك فان المطبخ الاميركي خرج بالاقتراح الاول الذي يقول بضرورة انهاء المقاطعة الاقتصادية (لاسرائيل) مقابل وقف بناء المستوطنات.

وسرعان ما تحول هذا الى توصية للدول الصناعية السبع التي ضمنته بيانها الختامي، وانتقل بعد ذلك كاقتراح من رئيس دولة عربية.. اي ان فك العزلة الاقتصادية عن الكيان الصهيوني سيكون هدفا من اهداف الولايات المتحدة حتى قبل ان تبدأ المفاوضات.

وماذا سيكون في الجعبة غير ذلك ؟

ستحاول الولايات المتحدة الحصول على عدد من المكاسب للكيان الصهيوني مثل استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية، وعدم السماح ببحث موضوع القدس في المفاوضات ، والاستمرار في بناء المستوطنات، وعدم اعطاء ضمانات حول الشكل النهائي للحل.

في هذا الجو يتم التهيئة لانعقاد مؤتمر السلام المزعوم!!

لقد رتبوا كل شيء في غياب الشعب الفلسطيني.

رتبوا كل المسائل ، انهارت الثوابت العربية، واسفر عن وجهه الخطاب القومي الزائف، ووافق الجميع على مفاوضات مع الكيان الصهيوني بدون شروط مسبقة. واعلن شامير ان كل الامور سويت، ومازال هناك موضوع واحد يتعلق بممثلي الشعب الفلسطيني..

ويعلن اكثر من مسؤول اسرائيلي ان (اسرائيل) والولايات المتحدة متفقتان على هذا الامر، فلن يكون هناك علاقة لمنظمة التحرير بتسمية الوفد، والوفد يجب ان يكون من فلسطينيين يعيشون في الضفة والقطاع، ولن تسمح (اسرائيل) بان يكون هناك تمثيل لمدينة

القدس او للخارج.

اية مفارقة هذه، واي تناقض هذا ؟

كيف يفرض على الشعب الفلسطيني وفد تعينه اميركا و"اسرائيل" من فلسطينيين ليس لهم علاقة بمنظمة التحرير ؟ كيف يقوم حماة (الشرعية الدولية!!) بتجزئة الشعب الفلسطيني بين داخل وخارج ؟!

كيف يتآمرون على القدس؟

كيف ينكر اصحاب مبدأ (الشرعية الدولية) على الشعب الفلسطيني اختيار ممثليه؟!

ان هذا كله يحدث وسط حالة عربية سياسية متدهورة، في زمن تراجعات وانهيارات سياسية بدأت مع انهيار (الكتلة الشرقية) سابقا، وتواصلت مع تراجع دور الاتحاد السوفياتي ووزنه في الساحة الدولية بسبب ظروفه الداخلية ، وظلت تنحدر وخاصة بعد نتائج حرب الخليج وازدياد شراسة الامبريالية الاميركية وعدوانيتها.

بعد ذلك ، وفي ظل كل هذه المعطيات ، يطرح السؤال من جديد: ما العمل؟

ما العمل لحماية القضية الفلسطينية من التصفية؟

ما العمل لحماية حقوق الشعب الفلسطيني، وافشال كل المحاولات الرامية الى القفز عن هذه الحقوق ؟

ما العمل لمنع كارثة جديدة اشد هولا من كارثة عام ١٩٤٨ واكثر مذلة من اتفاقيات الهدنة ومحادثات رودس!!

ما العمل للمحافظة على الثورة وعلى الانتفاضة، وعلى استمرار خط الكفاح المسلح والنضال الشعبي، والثورة الجماهيرية؟

تبدو الصورة الآن وكأن مرحلة من تاريخ الامة ومن تاريخ المنطقة توشك على الغروب، وتنطوي معها صفحات من غدر ذوي القربى، ومناورات الحكام، والتآمر المكشوف والمفضوح على الشعب الفلسطيني.

وفي الوقت ذاته، فان مرحلة جديدة لابد ان تبزغ وتعيد الاعتبار الى شرف وكرامة هذه الامة.

ولقد كانت الشعوب العربية تمتلك من الاصالة ما يجعلها تتجاوز كل المحن، وان الشعب الفلسطيني يقف في طليعة هذه الشعوب العربية حيث شاءت ظروف محنته ان يقف في الخندق المتقدم للدفاع عن طهر وكرامة وعفة العروبة، يقف الشعب الفلسطيني في (ممر الماراثون) يدافع وحيدا لكيلا يمر الاعداء.. ولن يمروا.

من هنا، فان من بديهيات المواجهة في هذه المرحلة هي التمسك بالثوابت الوطنية وعدم تقديم اي تنازل. التمسك بالثوابت الوطنية كما اقرتها المجالس الوطنية الفلسطينية في دوراتها المتعاقبة.

ومن بديهيات المواجهة ايضا رص الصفوف ، وتعزيز الوحدة الوطنية، واستيعاب كل القوى التي ظلت تقف مترددة، وفتح حوار معها، وضمها الى المسيرة سواء أكانت هذه القوى داخل الارض المحتلة ام خارجها.

ومن بديهيات المواجهة ايضا التمسك اكثر فاكثر بالجهد الشعبي والجماهيري العربي، ووضع الاحزاب والقوى والمنظمات السياسية والشعبية والنقابية العربية امام مسؤولياتها القومية والتاريخية، وان الثورة الفلسطينية لقادرة ان تنظم مع هذه الاحزاب والقوى والمنظمات جبهة عريضة وواسعة للتصدي، وان تصنع معها سدا في مواجهة كل الاحتمالات.

ومن بديهيات المواجهة انعاش الثقافة الوطنية السياسية في اوساط الجماهير الفلسطينية والعربية، وتحديد موقف واضح من خطوات التصفية التي يجري الاعداد لها.

ان نشر وتعميم الثقافة الوطنية المبنية على اساس المبادىء، والمنطلقات والثوابت يشكل احد ابرز ادوات الصراع في عملية مواجهة العدو الصهيوني الامبريالي، واحد الضمانات الوطنية لمحاصرة ثقافة التطبيع والمساومة والتخاذل.

ان السؤال الكبير المطروح : ما العمل، يتطلب منا ان نفتح اوسع حوار ممكن في اوساط الشعب الفلسطيني ليقول الشعب كلمته وليحدد خياراته الوطنية ، ونهجه الثوري.

وفي هذا الاطار يأتي انعقاد الاطر القيادية للشعب الفلسطيني: لجنة مركزية لحركة فتح، مجلس ثوري لحركة فتح، لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير، قيادة فلسطينية، مجلس مركزي، ثم المجلس الوطني الفلسطيني، يأتي ذلك في اطار حق الشعب الفلسطيني في قراره الوطني المستقل، وحقه في تعميق الديمقراطية في صفوفه، وحقه في مواجهة كل الظروف بقلب واحد، وبارادة واحدة. ■

قضايا دولية

القمة الاميركية السوفياتية
وزيارة بيكر الى المغرب العربي

طغت قضية الشرق الاوسط على محادثات القمة الاميركية السوفياتية، تلك القمة التي كانت مكرسة بالاساس للتوقيع على معاهدة (ستارت) للحد من الاسلحة النووية الاستراتيجية، والتي قيل عنها انها (**لا تشكل النقطة النهائية وانما مرحلةانتقالية على طريق نزع السلاح**). ووصف هذا الحدث في السياسة الدولية انه (**بداية حقبة جديدة في العلاقات الثنائية بين الدولتين**).

وعلى الرغم من اهمية هذا الحدث (نزع الاسلحة الاستراتيجية) فان قضية الشرق الاوسط بمفهومها العام (الصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية) قد طغت بالفعل على المحادثات كما سبق ان تنبأت اجهزة الاعلام الدولية، اذ اعلن الرئيس الامريكي (بوش) في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره السوفياتي ميخائيل غورباتشوف (**ان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي اتفقا على توجيه دعوة لعقد مؤتمر سلام عن الشرق الاوسط في شهر اكتوبر القادم**).

وهكذا وضعت الولايات المتحدة الامريكية الاطراف المشاركة والعالم امام الامر الواقع دون ان تذلل العقبات الحقيقية المتعلقة بالتمثيل الفلسطيني ودون ان تحدد مفهوم الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، ودون ان تعطي اية ضمانات حول انسحاب "اسرائيل" من الاراضي المحتلة، ودون ان تعد بالشكل النهائي للتسوية في مراحلها الاخيرة.

في السيناريو الامريكي الاسرائيلي اتفاق على ان تبدو "اسرائيل" بمظهر المتصلب، لذلك قيل ايضا ان الولايات المتحدة قررت موعد المؤتمر قبل ان تتلقى اجابة الكيان الصهيوني على موافقته على حضور المؤتمر.

والكيان الصهيوني يصر على ان تحدد اسماء الوفد الفلسطيني الذي يشارك في المؤتمر ضمن وفد اردني معطية نفسها حق الفيتو على اي عضو من اعضاء الوفد تثبت علاقته بمنظمة التحرير الفلسطينية.كما انها تشترط ان يقوم رئيس الوفد الاردني بطرح القضية الفلسطينية والتحدث باسم الفلسطينين. كما ان الكيان الصهيوني يرفض تمثيل مدينة القدس.

هكذا اذن، اعلن عن موعد المؤتمر الذي سيحقق (السلام المزعوم!!) في غياب الطرف الاساسي الذي يمثل جوهر الصراع ولبه في الشرق الاوسط، اي في غياب القضية الفلسطينية وممثلها الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

ويتعين على الولايات المتحدة ان تجد مخرجا للتمثيل الفلسطيني ليتسنى لها الزعم بان كل الاطراف قد شاركت. خاصة وان الاشارات التي اطلقها موشى ارينز، وزير خارجية الكيان الصهيوني، قد اكدت ان مسالة موافقة "اسرائيل" على المشاركة اصبحت في حكم المقرر.

قضايا دولية
قضايا دولية

لذلك فان الجهد التصفوي الذي ستقوم به الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية سيزداد من الان فصاعدا، سيزداد حدة وضراوة.

امام الولايات المتحدة اكثر من سيناريو لتجاوز الممثل الحقيقي للشعب الفلسطيني..

فاولا: يمكن ان تعقد صفقة مع اطراف عربية لحضور شخصيات مزيفة "اي بيادق" لتمثيل الشعب الفلسطيني على الرغم من ارادته، وهذا الخيار ليس سهلا، فقد عجزت "اسرائيل" على مدى ربع قرن من الزمان عن ايجاد بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية وما زالت تجربة (روابط القرى) ماثلة في الاذهان!!

ثانيا: يمكن للولايات المتحدة ان تعقد صفقة مع نظام عربي لكي يقوم بنفسه بالتحدث عن القضية الفلسطينية انطلاقا من موقف هذا النظام الذي يرفع لواء الخطاب القومي ووحدة بلاد الشام، وهو ما بدأت تتحدث به بعض اجهزة الاعلام الاجنبية، وعلى الارجح فان هذه الانباء غير صحيحة، ومع ذلك فان هذا الخيار ليس سهلا، لان معركة القرار الوطني الفلسطيني المستقل اكدت بما لا يدع مجالا للشك، بان لا احد يستطيع ان يدعي احتواء القضية الفلسطينية واعتبارها ورقة من اوراقه، لانها قضية شعبها وقضية الجماهير العربية ولها ممثلها الشرعي والوحيد.

ثالثا: وقد تلجأ الولايات المتحدة الى الدعوة لانعقاد المؤتمر دون حضور طرف فلسطيني، محاولة اقناع الاطراف العربية المشاركة بان موضوع التمثيل الفلسطيني سيحل في وقت لاحق.

وهذا الخيار محفوف بالمخاطر، لانه سيظهر المؤتمر وكانه عقد خصيصا لجر العرب الى الاعتراف "باسرائيل"، ولتطبيع العلاقات معها، وحل الصراع العربي الاسرائيلي دون تحقيق تسوية عادلة للقضية الفلسطينية.

وهو ما سيسبب حرجا للاطراف المشاركة، وهو ما سيسبب لها مشاكل جمة مع شعوبها.

ماذا يخبىء الامريكان للشعب الفلسطيني؟

الانباء تقول ان جيمس بيكر سيبدأ جولة جديدة سيكون هدفها الاساسي هذه المرة الضغط لحل مسالة التمثيل الفلسطيني على الطريقة الامريكية بالطبع.

اما موضوع موافقة "اسرائيل" فسيكون مرهونا بتقديم المزيد من التنازلات والهدايا لها، من ذلك ان وزير خارجية الاتحاد السوفياتي (بسمرتنيخ) سيزور "اسرائيل" قريبا وهو يحمل في جعبته وثائق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بلاده و"اسرائيل".

وهذه هي الهدية التي ستقدم للاسرائيلين اضافة الى هدايا اخرى ثمينة، منها فك العزلة الاقتصادية عنها، والغاء قرار الامم المتحدة الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية والقفز عن حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف من خلال شطب منظمة التحرير الفلسطينية ومنعها من تمثيل شعبها وقضيتها.

وفي هذا السياق فان مهمة بيكر تبدو وكأنها ستكون بمثابة ممارسة على اشكال الضغط على الدول العربية لتجاوز منظمة التحرير الفلسطينية، وفرض القرار الامريكي الصهيوني، وشل ارادتها.

وقد أعلن عن زيارة بيكر، وتقرر ان تشمل زيارته ثلاث دول عربية في المغرب العربي بالاضافة الى "اسرائيل" والاردن.

وهذه الدول الثلاث هي تونس، الجزائر، المغرب.

ولعل بيكر يحلم بانه من خلال هذه الزيارة سيستطيع لوي ذراع منظمة التحرير الفلسطينية.

وسوف يكون واهما، لأن منظمة التحرير الفلسطينية تعتبر ان دول المغرب العربي كانت و مازالت وستظل سندا حقيقيا للشعب الفلسطيني، والدول الثلاث التي سيزورها بيكر ملتزمة كل الالتزام بما تقرر منظمة التحرير الفلسطينية، وملتزمة بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

ومنذ ايام زار الاخ ابو عمار الرئيس زين العابدين بن علي، وزار المغرب والتقى بالملك الحسن الثاني، وقد اكدت منظمة التحرير الفلسطينية ان مشاركة وتواجد دول المغرب العربي في جهود التسوية يسهم في دعم وحماية القضية الفلسطينية ويحافظ على حقوق الشعب الفلسطيني. ■

وثيقة

قرار الجمعية العامة الخاص بالمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط

"ان الجمعية العامة،

اذ تشير الى قرارها ٣٦/ ١٢٠ جيم المؤرخ في ١٠ كانون الاول/ ديسمير ١٩٨١، الذي قررت فيه عقد مؤتمر دولي معني بقضية فلسطين تحت رعاية الامم المتحدة على اساس قرارها د- ط ٧/ ٢ المؤرخ في ٢٩ تموز/يوليو ١٩٨٠.

واذ تشير ايضا الى قرارها ٣٧/ ٨٦ جيم المؤرخ في ١٠ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٢ الذي كان مما ورد به انها اعادت تاكيد مسؤولية الامم المتحدة في السعي الى تحقيق سلام دائم في الشرق الاوسط عن طريق ايجاد حل عادل لمشكلة فلسطين.

وقد نظرت في تقرير المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المعقود في جينيف في الفترة من ٢٩ آب/ اغسطس الى ٧ ايلول/ مبتمبر ١٩٨٣.

واقتناعا منها بان المؤتمر، باعتماده بدون تصويت اعلان جينيف بشان فلسطين وبرنامج العمل لاعمال الحقوق الفلسطينية، قد قدم اسهاما ايجابيا هاما في التوصل الى سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط عن طريق ايجاد حل عادل لمشكلة فلسطين التي هي جوهر النزاع العربي- الاسرائيلي.

واقتناعا منها باهمية عامل الزمن في ايجاد حل عادل لمشكلة فلسطين.

١ - تحيط علما مع الارتياح بتقرير المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين.

٢ - تؤيد اعلان جنيف بشان فلسطين، الذي اعتمد بدون تصويت في ٧ ايلول/ مبتمبر ١٩٨٣.

٣ - ترحب بالنداء الى عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط وفقا للمبادىء التوجيهية التالية، وتؤيد هذا النداء:

أ - نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف، بما فيها الحق في العودة والحق في تقرير المصير والحق في انشاء دولته المستقلة الخاصة به في فلسطين.

ب - حق منظمة التحرير الفلسطينية، ممثل الشعب الفلسطيني، في الاشتراك على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الاوسط.

ج - ضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، وفقا لمبدأ عدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة، وبالتالي ضرورة تأمين الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧، بما فيها القدس.

د - ضرورة معارضة ورفض السياسات والممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، بما فيها القدس، واي وضع من اوضاع الامر الواقع اوجدته اسرائيل مما يتنافى مع القانون والقرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة وخاصة اقامة المستعمرات لكون هذه السياسات والممارسات تشكل عقبات رئيسية في طريق تحقيق السلم في الشرق الاوسط.

هـ - ضرورة التأكيد من جديد بان جميع الاجراءات والتدابير التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل، سلطة الاحتلال، والتي غيرت او قصد بها ان تغير طابع مدينة القدس الشريف ومركزها، بما في ذلك مصادرة الاراضي والممتلكات الواقعة فيها، وبصورة خاصة ما يسمى "القانون الاساسي" بشأن القدس وكذلك اعلان القدس عاصمة لاسرائيل هي اجراءات وتدابير لاغية وباطلة.

و - حق جميع الدول في المنطقة في الوجود داخل حدود آمنة معترف بها دوليا مع توفير العدالة والامن لجميع الشعوب، وهو ما لن ياتي الا بالاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة وغير القابلة للتصرف المبينة في الفقرة الفرعية (أ) اعلاه وبنيله لها كشرط لا غنى عنه.

٤ - تدعو جميع اطراف النزاع العربي - الاسرائيلي، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك الولايات المتحدة الامريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وسائر الدول المعنية، الى الاشتراك في مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط على قدم المساواة وبالتساوي في الحقوق.

٥ - ترجو من الامين العام ان يقوم على وجه السرعة، بالتشاور مع مجلس الامن باتخاذ اجراءات تحضيرية لعقد المؤتمر.

٦ - تدعو مجلس الامن الى تسهيل تنظيم المؤتمر.

٧ - ترجو ايضا من الامين العام ان يقدم تقريرا عن جهوده في موعد لا يتجاوز ١٥ آذار/ مارس ١٩٨٤.

٨ - تقرر ان تقوم، في دورتها التاسعة والثلاثين، بالنظر في تقرير الامين العام عن المؤتمر".

(قرار ٣٨/ ٥٨ جيم)
(١٣/ ١٢/ ١٩٨٣)

قضايا دولية

الولايات المتحدة تحاول تبرئة الصهيونية المجرمة

حول محاولات الغاء قرار الامم المتحدة رقم ٣٣٧٩

منذ تشرين الثاني عام ١٩٨٥، تكثفت الجهود والمحاولات الامريكية - الصهيونية، باتجاه تهيئة الظروف المناسبة، لشطب واستبدال قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم: ٣٣٧٩ (الدورة ٣٠) بتاريخ العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٥، والذي يقرر "ان الصهيونية شكل من اشكال العنصرية والتميز العنصري".

ولعل ابرز تلك المحطات التي وضعت فيها خطة شاملة لتنفيذ هذا الهدف، تتمثل في ذلك المؤتمر الحاشد الذي نظمته الحركة الصهيونية في احد قاعات الامم المتحدة ذاتها في تشرين الثاني عام ١٩٨٥، بمناسبة العقد الاول لاتخاذ القرار، حيث قرر ذلك المؤتمر وضع خطة خمسية، تقضي ببلوغ هدف شطب واعدام القرار واستبداله بآخر يعتبر "الصهيوينة حركة تحرر الشعب اليهودي"، حتى عام ١٩٩٠..

وفي تناغم كامل مع هذه الانشطة الصهيونية، وبضغط من دوائر اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، اصدر الكونغرس الامريكي قرارا مشتركا في آب عام ١٩٨٥، يندد فيه بالقرار الدولي، ويعتبره شكلا واضحا من اشكال التعصب الاعمى، ويدعو برلمانات جميع الدول الى رفضه، ويلزم الادارة بالعمل على هذا الصعيد وفي نفس الاتجاه.. ولم يتورع المندوب الامريكي في المنظمة الدولية انذاك ان يوصف هذا القرا بانه " اهانه وكذبه ودعاره"(؟!!)..

والجدير بالذكر، ان هذا القرار، كان قرارا تاريخيا واستحقاقا كبيرا فرضه نضال شعبنا وعذاباته، وما يدفعه من تضحيات وآلام لا توصف، بفعل وبجريرة الممارسات العنصرية الاضطهادية، التي تنتهجها الصهيونية والمؤسسات والدوائر الاحتلالية ضده.. فبعد مرور اكثر من ثلاثة عقود من سياسة الابادة العنصرية، المتلازمة مع تطبيقات الاستعمار الاستيطاني في فلسطين، والتي هي انعكاس للمكونات والاطروحات الايديولوجية العنصرية الصهيونية، جاء القرار ليبدأ في تحديد الاطار القانوني - الدولي للحركة الصهيونية، معتبرا اياها، استنادا الى الحقائق والقرائن العنيدة في اطروحاتها الايديولوجية وممارساتها التطبيقية - شكل من اشكال العنصرية والتميز العنصري..

وان كانت هذه العجالة المكثفة، لا تستطيع شمول هذا الموضوع الكبير، الا ان الحقائق تؤكد بان العنصرية ضاربة الجذور في الايديولوجية والممارسة الصهيونية، وهي تشكل جزء بنيويا من النسق النظري، ملازمة لها وتأخذ تجليات تطبيقية اجرامية، وفق عديد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وفي المقدمة منها المعاهدة الدولية لانهاء كافة اشكال التميز العنصري والمعاهدة الدولية بشأن القضاء على جريمة الابرثايد والمعاقبة عليها..

ولقد جاء القرار ٣٣٧٩ ليؤكد حقيقة تاريخية واضحة وصريحة بعد عشرات السنين، وليكشف الطبيعة العنصرية البغيضة للايديولوجيا والسياسة الرسميتين في الكيان الاستيطاني الاجلائي - الاحلالي الصهيوني، وليعيد شيء من التوازن في معادلة التنكر والاجحاف التاريخي لحقوق شعبنا وقضيته، جنبا الى جنب وتحديد طبيعة عدوه - باعتباره عنصري..

والقرار الدولي هذا، اذن ببدأ تشكيل الوعي والمعرفة لدى الرأي العام العالمي، بشأن الصهيونية المنتشرة والمترامية المنظمات، في اكثر من سبعين دولة في عالمنا هذا.. وبدأت تواجه مشكلات في تبرير ممارساتها العنصرية الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني، وواجهت عقبات في عملية تجنيد وسائل صياغة الرأي العام، وافتتح المجال لبداية تحديد اشمل للحركة الصهيونية على الصعيد العالمي.

ففي عام ١٩٧٩، اقرت الجمعية العامة قرارا لا يقل في اهميته عن القرار ٣٣٧٩، وذلك باعتبار الصهيونية شكل من اشكال الهيمنة في العلاقات الدولية.. ومنذ دورتها الاستثنائية عام ١٩٨٢، بدأت الجمعية العامة في تأكيد وتواتر قرار تاريخي لا يقل اهمية عن

←

القرارين سابقي الذكر، باعتبار "اسرائيل" "دولة غير محبة للسلام، وتتنكر لميثاق الامم وقرارات الشرعية الدولية"..

كانت هذه القرارات استمرارا لبداية التعريف والتحديد القانوني - الدولي لمصطلح "الصهيونية"، والذي افتتحه واذن به القرار ٣٣٧٩. ولولا التغيير الدرامي الكبير في توازنات منظومة العلاقات الدولية المعاصرة، وانتهاء عصر وحقبة "الحرب الباردة" و"ثنائية القطبية" واستفحال أزمات بلدان "العالم الثالث"، لولا كل هذا ، لتقدمت الارادات الدولية ممثلة بدولها المحبة للسلام والعدل بخطوات جديدة استكمالا لتعريف الصهيونية كشكل اجرامي من اشكال الاستعمار الاستيطاني، وشكل من اشكال الارهاب الدولي، والتوسع العدواني و.. الخ..

ففي ضوء هذا الخلل في التوازنات الدولية ، كشفت الولايات المتحدة و"اسرائيل" محاولاتهما لاعدام القرار باستبداله باخر يدثر الصهيونية واستعمارها الاستيطاني وجرائمها تجاه شعبنا بـ "المشروعية الدولية"، على اعتبار انها "حركة تحرر للشعب اليهودي"(؟!!)..

ولا تتوانى الادارتان الامريكية والصهيونية، بما تملكهما من هيمنة على وسائل صياغة الرأي العام العالمي، وادوات ترغيب وتهديد للمنظمات الدولية، واشتراط "المساعدات" لعديد الدول - خاصة بلدان اوروبا الشرقية، وبلدان عدم الانحياز- بضم جهودها لشطب واستبدال القرار، بأن تفرض على عديد الدول الموافقة والانصياع لرغبتها هذه.. وهو امر لا يطال الموقف المبدأي، ولا صحة وصوابية القرار، بقدر ما هو توليفه ما بين الجانبين العملي والبراغماتي من عديد هذه الدول..

ولعل ما يلفت الانتباه والاستنكار في الآن ذاته ، تصريحات بيرس ديكويلار في منتصف أيار الماضي، والتي صبت في طاحونة المحاولات الامريكية - الصهيونية ، باعتباره القرار " قد شوه بصورة ما معنى الصهيونية"(؟!!)، مضيفا في الوقت ذاته بأن مهمته كامين عام لمنظمة الامم المتحدة" تنفيذ القرارات وليس مناقشتها (؟!!)..

يبدو التناقض صارخا في تصريحات ديكويلار، فهو من جهة يهاجم القرار ويخطئه،ومن جهة اخرى يدعي ان مهمته تتمثل في تنفيذه وليس مناقشته ..(!؟) . ولكن الامر يتعلق في أن ديكويلار ذاته يخضع لضغوط امريكية - صهيونية قوية وعاتية ، ليس اولها الحصار المالي للمنظمة الدولية، ولا تنتهي بشطب اي دور للامم المتحدة في المشاريع التسووية الامريكية- الصهيونية المطروحة .. وهكذا وجد ديكويلار نفسه بين شقى رحى الضغوط والابتزازات، والتلويح بفك الحصار واشراكه في ما يدعى " بمؤتمر السلام"، شرط الانضمام للجوقة الداعية الى شطب واستبدال القرار.. وعلى ما يبدو ان ديكويلار، قد اختار الطريق الثاني، على انه كان بامكانه انهاء فترة امانته التي ستنتهي بعد بضعة شهور، بموقف مبدئي وعادل، كونه راعيا وأمينا على الشرعية الدولية، وليس الانصياع الى الشروط والضغوط الامريكية - الصهيونية ..

وتصريحات ديكويلار، تخرج عن اطار صلاحياته ومهماته، وتنتهك اطار المهمات المناطة به، وهي في الوقت ذاته صفقة بلا مقابل وتنازل وانصياع للهيمنة الامريكية التي لا تدخر جهدا للالتفاف حول الشرعية الدولية وامركتها ايضا.. وهذه التصريحات تندرج في قائمة طويلة من تصريحات ادليت من قبل العديدين من حلفاء واصدقاء الامس، الذين ساهموا بفعالية عالية في عملية صياغة واقرار القرار هذا، فاذا بهم يتراجعون عن مواقفهم ، سعيا لمنافع تافهة وغاية في الصغر، لا تعدو كونها تلويح امريكي - صهيوني لابتزاز مزيد من التنازلات الجديدة..

ان الهدف الرئيسي من المحاولات الامريكية - الصهيونية هذه، يتمثل في تبرئة الصهيونية المجرمة، ووقف صيرورة تعريفها وتحديد اطارها القانوني - الدولي، واطلاق العنان لهيمنتها .. ولا تقل اهمية عن ذلك ، ان نجاح هذه الجهود في الدورة القادمة للجمعية العامة كما هو مخطط له ، يعني سابقة جد خطيرة في العلاقات الدولية، والتي قد تستمر للالتفاف على قرارات الشرعية الدولية الاخرى، بخصوص الحقوق الوطنية الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ..

في ضوء كل ذلك، فاننا ملزمون ببدء تحرك جاد ونشيط، على كافة الجبهات وعلى جميع الاصعدة، للتصدي وافشال هذه المحاولات، واعاقتها، ووضع الدول والشعوب المحبة للعدل والسلام امام مسؤولياتها الدولية الجسام في هذه المرحلة، وخاصة الدول العربية والدول الاسلامية ودول عدم الانحياز.. واذ كان هذا شأن دبلوماسي - سياسي رسمي ، فان الدبلوماسية الشعبية العريضة، عبر كافة اطرها ومنابرها، لتعتبر قناة هامة في عملية التصدي هذه، وهو ما يجب ان يكون مهمة كل فلسطيني وعربي وصديق ، في اي بقعة من هذا العالم ■

وثيقة

قرار تاريخي للامم المتحدة

قرارا رقم ٣٣٧٩ (الدورة ٣٠)
بتاريخ ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥

ان الجمعية العامة،

اذ تشير الى قرارها ١٩٠٤ (د - ١٨) المؤرخ في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣، الذي اصدرت فيه اعلان الامم المتحدة للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري، وبوجه خاص الى تاكيدها "ان اي مذهب يقوم على التفرقة العنصرية او التفوق العنصري مذهب خاطىء علميا ومشجوب ادبيا وظالم وخطر اجتماعيا"، والى اعرابها عن القلق الشديد ازاء "مظاهر التمييز العنصري التي لا تزال ملحوظة في بعض مناطق العالم، وبعضها مفروض من بعض الحكومات بواسطة تدابير تشريعية او ادارية او غيرها".

واذ تشير، ايضا، الى ان الجمعية العامة قد ادانت في قرارها ٣١٥١ زاي (د - ٢٨) المؤرخ في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣، في جملة امور، التحالف الأثم بين العنصرية بافريقيا الجنوبية والصهيونية،

واذ تحيط علما باعلان المكسيك بشأن مساواة المرأة واسهامها في الانماء والسلم،(١٩٧٥) المعلن من قبل المؤتمر العالمي للسنة الدولية للمرأة، الذي عقد في مكسيكو في الفترة من ١٩ حزيران (يونيو) الى ٢ تموز (يوليو) ١٩٧٥، والذي اعلن المبدأ القائل بأن " التعاون والسلم الدوليين يتطلبان تحقيق التحرر والاستقلال القوميين، وازالة الاستعمار والاستعمار الجديد، والاحتلال الاجنبي، والصهيونية، والفصل العنصري (ابارتهيد)، والتمييز العنصري بجميع اشكاله، وكذلك الاعتراف بكرامة الشعوب وحقها في تقرير المصير".

واذ تحيط علما، ايضا، بالقرار ٧٧ (د-١٣) الذي اتخذه مجلس رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية في دورته العادية الثانية عشرة المعقودة في كمبالا في الفترة من ٢٨ تموز (يوليو) الى ١ آب (اغسطس) ١٩٧٥، والذي رأى " ان النظام العنصري الحاكم في فلسطين المحتلة والنظامين العنصرين الحاكمين في زمبابوي وافريقيا الجنوبية ترجع الى اصل استعماري مشترك، وتشكل كيانا كليا، ولها هيكل عنصري واحد، وترتبط ارتباطا عضويا في سياساتها الرامية الى اهدار كرامة الانسان وحرمته".

واذ تحيط علما، ايضا، بالاعلان السياسي واستراتيجية تدعيم السلم والامن الدوليين وتدعيم التضامن والمساعدة المتبادلة فيما بين دول عدم الانحياز، اللذين تم اعتمادهما في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز المنعقد بليما ، في الفترةمن ٢٥ الى ٣٠ آب (اغسطس) ١٩٧٥، واللذين ادانا الصهيونية بأقصى شدة بوصفها تهديدا للسلم والامن العالميين وطلبا الى جميع البلدان مقاومة هذه الايديولوجية العنصرية الامبريالية.

تقرر ان الصهيونية شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري.تبنت الجمعية العامة هذا القرار، في جلستها العامة رقم ٢٤٠٠، بـ ٧٢ صوتا مع القرار مقابل ٣٥ ضده وامتناع ٣٢ كالآتي:

مع القرار : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، الاردن، افغانستان، البانيا، الامارات العربية المتحدة، اندونيسيا، اوغندا، ايران، باكستان، البحرين، البرازيل، البرتغال، بلغاريا، بنغلادش، بوروندي، بولندا، تركيا، تشاد، تشيكوسلوفاكيا، تونس، الجزائر، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية، جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية، جمهورية تنزانيا المتحدة، الجمهورية الديمقراطية الالمانية، الجمهورية العربية السورية، الجمهورية العربية الليبية، جمهورية الكاميرون المتحدة، داهومي، الرأس الاخضر، رواندا، ساو تومي وبرينسيبي، سري لانكا، السنغال، السودان، الصومال، الصين، العراق ، عمان ، غامبيا، غرينادا، غيانا، غينيا، غينيا - بيساو، غينيا الاستوائية، قبرص، قطر، كمبوديا، كوبا، الكونغو، الكويت، لاوس، لبنان، مالطا، مالي، ماليزيا، مدغشقر، مصر، المغرب ، المكسيك، ملديف، المملكة العربية السعودية، منغوليا، موريتانيا، موزامبيق، النيجر، نيجيريا، الهند، هنغاريا، اليمن، اليمن الديمقراطية، يوغسلافيا.

ضد القرار : استراليا، اسرائيل، السلفادور، المانيا (جمهورية- الاتحادية)، اوروغواي، ايرلندا، ايسلندا، ايطاليا، بربادوس، بلجيكا، بنما، البهاماس، جمهورية افريقيا الوسطى، الجمهورية الدومينيكية، الدانمارك، ساحل العاج، سوازيلاند، السويد، فرنسا، فنلندا، فيجي، كندا، كوستاريكا، لوكسمبورغ، ليبيريا، ملاوي، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية، النرويج، النمسا، نيكاراغوا، نيوزيلندا، هاييتي، هندوراس، هولندا، الولايات المتحدة الامريكية .

امتناع : اثيوبيا ، الارجنتين، ايكوادور، بابوا غينيا الجديدة، باراغواي، بوتان، بوتسوانا، بورما، بوليفيا، بيرو، تايلاند، ترينيداد وتوباغو، توغو، جاميكا، زامبيا، زائير، سنغافورة، سيراليون، شيلي، غابون، غانا، غواتيمالا ، فنزويلا ، فولتا العليا، الفيليبين، كولومبيا، كينيا، ليزوتو، موريشيوس، نيبال، اليابان، اليونان. ■

الإستعمـار الإستيطانـي للمنـاطق العربـية المحتلة

خلال عهد الليكود ١٩٧٧ ـ ١٩٨٤

يقع هذا الكتاب الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية (نيقوسيا) ١٩٨٦، والذي اعده (خالد عايد)... في ٣١٠ صفحات ويشمل على قسمين رئيسين، اولهما يعنوان " تطور الاستعمار الاستيطاني" ويستعرض السياسات الاسرائيلية ومراحلها المختلفة ضمن اربعة فصول.

الفصل الاول تلخيص لمرحلة زمنية حدودها ١٩٦٧ ـ ١٩٧٧، وهي فترة حكومة المعراخ في اسرائيل، التي مهدت ووضعت اسس سياسة الاستعمار الاستيطاني للاراضي العربية المحتلة عبر التغيير في قوانين الاراضي من خلال الاوامر العسكرية، وعمليات الاستيلاء على الارض والمشاريع التي طرحتها او تبنتها حكومة المعراخ، مثل مشروع الون ومشروع غاليلي ومشروع فوخمان، الذي تبناه شارون فيما بعد. وتم في هذه المرحلة انشاء ١٢ حيا سكنيا في مدينة القدس وضواحيها، و٢٢ مستوطنة في الضفة الغربية، و٥ مستوطنات في قطاع غزة، و٢٦ مستوطنة في الهضبة السورية المحتلة.

وفي الفصل الثاني عرض شامل للسياسات التي انتهجتها حكومة الليكود في سبيل تمكينها من الاستيلاء على الاراضي العربية المحتلة عن طريق الاوامر العسكرية، والمصادرة، وعمليات "الشراء".

ويوضح الفصل الثالث "خصائص الاستعمار الاستيطاني خلال عهد الليكود"، وافتضاح وبروز الدوافع والاهداف الحقيقية لسياسات الاستعمار الاستيطاني الصهيوني. حيث تم في عهد الليكود اعطاء الشرعية للمستعمرات التي انشأتها الحركات الاستيطانية الصهيونية "غير الرسمية". وفي هذا الفصل استعراض مفصل لدور رأس المال الخاص والشركات التي تطور دورها في هذه المرحلة لتصبح طرفا اساسيا في مشاريع بناء المستوطنات وشراء الاراضي. كما انتقل المشروع الصهيوني خطوات الى الامام باعتماده اقامة المدن والمراكز الاستيطانية الكبيرة، وبتطوير تشكيل المجالس المحلية والاقليمية للمستوطنات التي اعطيت لها صلاحيات واسعة بلدية وعسكرية، كما بدأت حكومة الليكود في هذه المرحلة اسلوبا خطيرا آخر تمثل في الاستعمار الاستيطاني داخل المدن العربية، اضافة الى القدس، مثلما حدث في مدينتي الخليل ونابلس في الضفة الغربية.

اما الفصل الرابع " المشاريع الاستيطانية خلال عهد الليكود" فيعرض فيه الكاتب المشاريع التي طرحت في تلك المرحلة وتبنتها او دعمتها حكومة الليكود، وهي خطة دروبلس" الخطة الرئيسية لتطوير الاستيطان في يهودا والسامرة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٣"، والمشروع المتفرع عنها " خطة التطوير للمستعمرات في يهودا والسامرة"، التي تهدف الى تطوير وضع المستوطنات القائمة وتوسيع الاراضي المقامة عليها ودعمها بالمشاريع وربطها بشبكة من الطرق بما يحقق الاغراض الامنية والاقتصادية واقامة مناطق صناعية ملاصقة للتجمعات الاستيطانية بغرض تحقيق الاستقرار السكاني والاقتصادي للمستوطنين في المستعمرات.

و"خطة تطوير القدس الكبرى لسنة ٢٠١٠" التي اقرت عام ١٩٨٣ تهدف الى ان يصل عدد المستوطنين في القدس الى ٧٥٠ ألف نسمة بعد سبعة اعوام، والى مليون نسمة بحلول عام ٢٠١٠. وفي اطار هذه الخطة طرحت دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية في شباط / فبراير ١٩٨٤" مشروع الاستيطان في منطقة مستوطنة منية بنيامين" بالتعاون مع المجلس الاقليمي لمنية بنيامين. والذي سيتم بموجبه توظيف ٣,٥ مليار دولار لبنا ١٤ مستوطنة تستوعب ٢٢ ألف مستوطن حتى عام ١٩٨٧، و٢٧ مستوطنة حتى سنة ٢٠١٠ تستوعب ١٩٠ الف مستوطن.

وخطة توسيع الحي اليهودي في مدينة الخليل التي وضعها الحاخام موشيه لينغر، التي تسعى الى بناء ٥٠٠ وحدة سكنية داخل المدينة.

وفي نهاية القسم الاول خلاصة بعنوان "الاستيطان بين التهويل والتهوين" يقدم فيها الكاتب وجهتي نظر حول واقع الاستعمار الاستيطاني وما استطاع تحقيقه حتى الآن: الاولى تعتبر ان السياسات الصهيونية استطاعت ان تخلق واقعا جديدا وحقائق دائمة ومتطورة باتجاه تهويد المناطق العربية المحتلة، والثانية ترى ان هناك تضخيما لما تحقق فعلا ولما يمكن ان يتحقق في المستقبل. وكلتاهما تستندان الى عدد من المعطيات والبراهين. ويخلص الكاتب الى نتيجة مفادها: انه بغض النظر عن الجدل القائم بين اصحاب التهويل ودعاة التهوين فان بقاء الاحتلال يعني استمرار سياسات الاستعمار الاستيطاني للاراضي العربية المحتلة واستمرار تعاظم مخاطرها. وفي مقابل ذلك يقف صمود الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة كلبنة اساسية في مشروع المواجهة والتحرير العربي، وضرورات تعزيز امكانيات هذا الصمود وتصعيد المواجهة والكفاح المسلح ضد الاحتلال.

اما القسم الثاني من الكتاب " دليل المستوطنات الصهيونية" فهو عرض المستوطنات التي تم انشاؤها او هي قيد الانشاء للمستوطنات، وللمعلومات المتوافرة عنها من حيث الاسم والموقع والنوع، وتاريخ اتخاذ قرار بنائها، وقرار اقامتها الفعلي، ووضعها الحالي، وعدد الوحدات السكنية وعدد المستوطنين، والمرافق الاقتصادية.

ويحتوي الفصل الاول " مستوطنات الضفة الغربية"، على عرض لمائة وعشرين مستوطنة والثاني " مستعمرات قطاع غزة" ١٢ مستوطنة، وفي الثالث ١٢ مستوطنة هي مستوطنات الجولان التي تمت اقامتها في عهد الليكود.

وفي نهاية الكتاب عدد من الملاحق تتعلق بقرارات الامم المتحدة والحكومة الاسرائيلية وبرامجها الاستيطانية، و٦ خرائط توضيحية للمستوطنات في الاراضي العربية المحتلة، اضافة الى ٨ جداول احصائية تضمنها القسم الاول من الكتاب.

هذا عرض لما حواه هذا الكتاب القيم من معلومات حول سياسات وخطط الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة، والذي لا شك انه تطلب جهودا كبيرة في متابعة مشاريع عمليات الاستيطان الاستعماري وجمع المعلومات حولها وتدقيقها وتحليلها. وتتضح اهمية هذه الجهود بمعرفة الصعوبات العديدة التي تواجهه هذه العملية بحكم طبيعة الموضوع، وما تفرضه السلطات الاسرائيلية من سرية وتعتيم على مخططاتها التوسعية لاسباب امنية وسياسية واعلامية، اضافة الى التضارب في المعلومات المتوافرة، الذي يعكسه وجود اسباب تدفع بمصادر المعلومات الى تضخيمها احيانا او التقليل من شانها احيانا اخرى.

وعلى الرغم من تلك الصعوبات وغيرها، والتي اشار اليها الكاتب في مقدمته، فان ضرورات علمية وسياسية ومستقبلية تفرض علينا وضع عدد من الملاحظات :

١- لا بد من الاشارة الى وجود نقص ملحوظ في المعلومات حول السياسات والممارسات الاسرائيلية التوسعية في قطاع غزة وهضبة الجولان، وهو ما لم ينفه المؤلف عند عرضه للمشكلات التي واجهته في جمع المعلومات، لعدم توافرها بالنسبة الى هذه المناطق مقارنة بالضفة الغربية المحتلة، التي كانت الهدف الرئيسي لسياسة الاستيطان الليكودي، الامر الذي اظهر نوعا من عدم التوازن بالنسبة الى شمولية بناء البحث ومعلوماته، والى ما يمكن ان يستخلص من نتائج وتوقعات.

٢ ـ باستثناء اشارة عابرة، خلا الكتاب من التعرض للقرارات الاسرائيلية الخاصة بضم الاراضي العربية المحتلة ـ قرار ضم القدس ١٩٨٠/٧/٣٠ وقرار ضم الجولان ١٩٨١/١٢/١٤ ـ تعرضا يتناسب مع اهميتها وخطورتها كجزء من السياسة الصهيونية التوسعية وهدف تسعى الى تحقيق، ومع ما تتطلبه مهمة فضح المخططات الصهيونية ووضع متطلبات مواجهتها الفلسطينية والعربية.

٣ ـ على الرغم من المخططات الرئيسية للمستوطنات الصهيونية هي السياسات والمشاريع الاسرائيلية الحكومية، وهي ما اعتمده هذا البحث في منهجيته ومضمونه، الا ان ذلك لا ينفي ولا يعوض اهمية دراسة واقع وبرامج القوى والهيئات الصهيونية "غير الحكومية" التي تساهم في تنفيذ تلك السياسات وتمارس بشكل نشيط سياسة الاستيطان الاستعماري، كحركة "غوش ايمونيم" التي كان لها الدور الاساسي في شمول عملية الاستيطان كامل الضفة الغربية بعد ان تجاوزت حد المخططات التي وضعت في عهد المعراخ، وقامت ببناء عدد من المستوطنات في مناطق "الكثافة السكانية الفلسطينية" التي كانت مستثناة في تلك الفترة، وقد اخذ دور هذه القوى يتسع ويتعاظم في مرحلة الحكومة الليكودية.

بقي ان نؤكد على اهمية هذه الاضافة القيمة والموثقة ـ خاصة من مصادرها الاسرائيلية ـ للمكتبة الفلسطينية والعربية، وما تمثله من ضرورة علمية ومعلوماتية لبرنامج الصمود والمواجهة الفلسطيني والعربي، حيث سياسات الاستعمار الاستيطاني هي التجسيد العلمي لخطر التحدي الصهيوني على الوطن والامة.. وسنتابع لاحقا الاستيطان في الوضع الراهن من سنة ١٩٨٤ حتى الآن. ■

تتمة راينا

المحتلة على ان تنتهي هذه المفاوضات خلال سنة واحدة. وبعد مرور ثلاث سنوات على تطبيق الحكم الذاتي واثبات اهلية الفلسطينين للتعايش تحت هيمنة وسيطرة العصر الصهيوني تبدأ مفاوضات حول التسوية الدائمة. وفي هذه المرحلة تقترح امريكا ان ينضم الى المفاوضات ممثل عن سكان شرقي القدس.

ونحن في حركة فتح، نؤكد منذ انطلاقة ثورتنا المسلحة ان فلسطين كلها ارض مقدسة، وان القضية الفلسطينية هي جوهر قضية الصراع في الشرق الاوسط، وان يافا وحيفا والرملة وغزة ونابلس والناصرة ودورا والطيبة ويازور والسافرية ويطا وبيتونيا وكفرمالك وكفر الديك وكل قرى وبلديات ومدن فلسطين من رأس الناقورة حتى رفح.. ومن النهر الى البحر.. هي مقدسة وعزيزة على كل فلسطيني وكل فتحوي فهي أرض الآباء والاجداد. واذا كنا في السياسة والنضال ندرك اهمية الاولويات والرموز، فاننا نعود لنؤكد ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع. وان القدس عاصمة دولة فلسطين هي جوهر القضية الفلسطينية وهي لذلك جوهر السلام ومفتاح السلام. وكل محاولة راهنة او آتية تحاول انتقاص حق شعبنا الفلسطيني بمسلميه ومسيحييه من الاقصى والقيامة والصخرة والمهد هي محاولات بائسة بائسة لن تعمر طويلا حتى ولو قامت بحمايتها كل اساطيل وجيوش وطائرات وعملاء حفر الباطن.

ولهذا فنحن في فتح لا ندير ظهرنا للثوابت التي اقرتها مؤسساتنا الحركية في المؤتمر العام او المجلس الثوري او اللجنة المركزية كما اننا نتمسك بالثوابت التي اقرتها مؤسسات ثورتنا ومنظمتنا الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني اينما كان وحيثما حل. هذه الثوابت والاسس توفر علينا الكثير من الضياع والتوهان حول تشكيل الوفد الى مؤتمر السلام.. ومن يمثل من؟ فالمنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد. والوفد لا يشكله احد غير المنظمة! وهذا ابسط حقوق التمثيل واذا كانوا لا يعترفون بالمنظمة ممثلا وحيدا فلماذا كل هذا اللهاث خلفها؟ يريدون منها ان توافق على ما يريدونه وليس ما نريده، وعلى ما يخدم مصلحة العصر الصهيوني لا على ما يفتح ابواب النور امام عصر السلام الفلسطيني. ومن هنا، فان الوفد الذي تشكله المنظمة - سواء اقرت وتمسكت به ان يكون وفدا مستقلا، او اقرت في مؤسساتها الشرعية وليس عبر تصريحات، افراد يعبرون عن اجتهادات خاصة او مصالح استرضائية او تراجعيه امام

الهجمة على استقلالية المنظمة ان يكون وفدا مشتركا - فان ما تقرره المنظمة في مؤسساتها وعبر الحوار الديمقراطي والمشاركة لفاعليات الشعب الفلسطيني هو ضمانة ان القرار يكتسب شرعية. وغير ذلك فان كل الدعوات التي تنادي بالتسليم بما تطالب به امريكا المنظمة وتدفع عملائها للضغط على المنظمة لتكون حاضرة خارج المؤتمر لتغيب فيه وبعده عن الوجود وتغيب معها الهوية الفلسطينية التي هي اهم انجازات منظمة التحرير الفلسطينية.

ان الحضور الذي يكرس الغياب هو حضور شهود الزور. والمنظمة لن تكون شاهد زور ينتحر تحت شعارات كاذبة وكلمات حق يراد بها باطل. فوحدة الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها لم يعد مجرد حقيقة ناصعة فحسب، وانما اصبحت حقيقة مؤلمة بحيث اصبح بطش الصهاينة يتساوى مع بطش الانذال في الكويت والمغاوير في مطارات ونقاط حدود وطننا العربي الكبير. وحدة المعاناة، وحدة المجابهة، وحدة المصير للشعب الفلسطيني.. وحدة لا تتجزأ، ومشاركته الفاعلة في اي مؤتمر للسلام تنطلق اساسا من تاكيد هذه الوحدة تمهيدا لتطويرها وتأكيدها طريقا للوحدة العربية الشاملة بداية مع وحدة الحال التي كرستها التجربة على الساحة الاردنية وما تمثله من علاقة مميزة بين الشعبين الفلسطيني والاردني وما يجمعهما من اواصر مشتركة في مواجهة التحديات والمؤامرات. يحاول بعض العرب ان يستمروا في حصارهم للشعب الفلسطيني في الوقت الذي يصعدون فيه حملتهم التشهيرية ضد منظمة التحرير ورموزها وقادتها وابطالها وحتى الشهداء لم يسلموا من حملتهم الظالمة. ونحن من موقع المسؤولية نقر ونعترف بان مسيرتنا النضالية تشتمل فيما تشتمل عليه من ايجابيات الكثير من السلبيات والمسلكيات التي كان علينا ولا يزال من واجبنا ان نقوم بتصحيحها في اطار عملية نقد ذاتي ونقد بناء لا تاخذه في الحق لومة لائم. والمواجهة المطلوبة منا فتحويا، هي مقدمة اولى لتصحيح وترتيب اوضاع البيت الفلسطيني. فحركتنا تقود المسيرة النضالية وهي تتحمل المسؤولية الاولى في الايجابيات وعليها ان تتحمل ايضا تبعة السلبيات التي من واجبها تقليصها الى درجة الشطب الكامل.

ان المراقب لطبيعة واقعنا يجد انه متشابه في كثير من مراحله، فالعيوب الكثيرة ما تزال.. والتضحيات

والبطولات الجديدة تكرس وتعيد الى الذاكرة تجارب الماضي. ولكن الحملة الشرسة ضد المنظمة الان هي اكثر من اي وقت مضى وهذا ليس ناتجا عن الاسباب الذاتية للمنظمة، وانما عن طبيعة الحملة الموضوعية التي تتطلبها المؤامرة الجديدة لشطب المنظمة بعد ان ازدادت الاصوات المتناغمة مع اصوات الصهاينة منذ جريمة حفر الباطن. يقول الصهيوني "مارتن انديك" مدير عام معهد واشنطن للشرق الاوسط في دعوة لاغراء شامير على الاقدام لعقد الصفقة الكبرى: "يستطيع شامير ان يرسم شكل الوفد الفلسطيني، فقبل ازمة الخليج انهارت حكومته ازاء اقتراح بيكر باشراك شخص مبعد واحد من سكان القدس الشرقية في الوفد الفلسطيني الذي سيتفاوض مع اسرائيل. في ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة منهمكة ايضا في حوار مع م.ت.ف. والتي كان يمكن لها ان تاخذ دورا غير مباشر في المفاوضات، ولكن بسبب "ارهاب" م.ت.ف. وقرارها المصيري بالانحياز الى صدام حسين فقد تم تعليق حوار امريكا مع منظمة التحرير الفلسطينية، كما ان الدول العربية اسقطت مطالبتها بمشاركة المنظمة".

وعلى الرغم من كل هذه الاغراءات والتسهيلات والمكافآت التي تقدم للمعتدي الصهيوني، فان شامير لا يزال يتلكأ ويصر على ان يضمن بشكل مباشر موضوع التمثيل الفلسطيني لصالح مخططاته، وهو بهذا يريد تاكيد احد الخيارين: اولهما ان يضمن وفدا فلسطينيا يوافق على ضم الاراضي المحتلة كنتيجة نهائية للمفاوضات حيث يشترط في الوفد موافقته على التعايش مع "اسرائيل" وعدم مطالبته بالدولة الفلسطينية وبهذا يقوم بضربة اجهاضية لاي مطالبة مستقبلية من الفلسطينيين بحق تقرير المصير.

وحيث انه من الصعب على شامير ان يجد مفاوضين فلسطينيين بهذه المواصفات، فانه سيستطيع ان يقول ان الفلسطينين هم سبب تعطيل مسيرة السلام وليس نحن. وهذا يجعله يحقق خياره الثاني الذي هو الاساسي بابقاء الامور كما هي وفرض حالة الامر الواقع التي تضمن له المزيد من سرقة الارض واستقدام المهجريين اليهود.

ويحاول شامير باصراره على استبعاد اي ممثل عن مدينة القدس في الوفد الفلسطيني، والتأكيد على ان صفة الارض المحتلة التي تطلقها قرارات الامم المتحدة لا تنطبق على القدس على الرغم من استخدام الصهاينة لصيغ مجادلات وتصريحات كثيرة تؤكد ان كل الارض الفلسطينية هي "ارض اسرائيل"، الا ان القدس واعلانها العاصمة

الابدية "لاسرائيل" بعد اقرار الكنيست الصهيوني على ضمها يؤكد معنى اهمية القدس. لقد جاء في خطاب شامير صباح يوم ١٩٩١/٧/٣١ امام اتحاد ابناء عقيفا في القدس قوله: (نحن نشعر ونحس بسيطرة الشعب اليهودي على ارض اسرائيل بجميع اقاليمها ومناطقها، من الجولان شمالا حتى ايلات جنوبا ويهودا والسامرة وقطاع غزة، ومن نهر الاردن شرقا حتى البحر غربا. وهنا في العاصمة نشعر باننا احرار واصحاب الملكية الوحيدة والقانونية لارض وطننا الابدية ارض الاباء والاجداد).

هذا هو موقف عدونا الواضح والمحدد راهنا وفي ظل ميزان القوى الذي يسود منطقتنا والعالم بعد جريمة حفر الباطن. وحيث اننا وانطلاقا من كوننا حركة وطنية مستقلة نؤمن ايمانا قاطعا ان موازين القوى المعادية لنا ولوجودنا لا تحقق لنا سلاما عادلا او شاملا، وانما استسلاما ذليلا مهينا.

ونحن اذ نرفض الاستسلام، نرفض ايضا الانتحار المجاني ولذلك فان تعاملنا مع الواقع الراهن يجب ان يتجاوز الدوغمائية التي تكسر والميوعة التي تستسلم. وان الصلابة المبدئية والمرونة التكتيكية هي ملاذنا الاساسي في الاستمرار في المواجهة والعمل لخلق ميزان قوى جديد على مستوى امتنا العربية وقوى المواجهة في العالم.

ان النظرة الاستاتيكية للامور السياسية والعسكرية هي احد دوافع وذرائع المستسلمين. واما الذين يؤمنون ان الحركة والديناميكية هي اساس الكون، فهم واثقون ان التغيير الذي يستطيع الانسان المناضل المثابر ان يحققه في محيطه يعطي مردودا ايجابيا مع الزمن على المدى الارحب والاوسع.

وعليه، فنحن في فتح مطالبون بترسيخ قوة بيتنا الفتحوي وحركتنا المجربة العملاقة باتجاه تعميق وترسيخ وحدتنا الوطنية والتي هي سلاحنا الفعال في مواجهة كل محاولات التآمر لشرخ الموقف الفلسطيني الوطني والثوري. وعلينا التمسك بالعمل المشترك المبرمج في الساحة العربية والاسلامية مع القوى المؤمنة بعروبة فلسطين وعروبة وقدسية القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين المستقلة. ان القدس التي يحاول الصهاينة شطبها من قاموس عالمنا الاسلامي والعربي، تظل منارة تهدي المؤمنين الى طريق النضال لتحريرها، وتحرير فلسطين وارض السلام، فالقدس مدينة الله، مدينة السلام، ستظل هي مفتاح السلام، الى ان يتحقق السلام بعونه تعالى.

وانها لثورة حتى النصر



الصفحة الاخيرة

لا حاجة بنا للبيانات والبلاغة !!

في آخر رسالة بعث بها المناضلون الفلسطينيون المعتقلون في سجون الاحتلال الصهيوني، تقول الرسالة: "ان الوقوف الى جانب الاسرى الفلسطينيين الذين يتجاوز عددهم الستة عشر ألفا، ليس بالمهمة السهلة، كما انه ليس بالمهمة المستحيلة، وان ما نتوقعه منكم، خطوات محسوبة بدقة، ومدروسة بعناية، بعيدا عن الانفعال العاطفي الزائد، والاكتفاء بمجرد بيانات تفيض بالبلاغة والحماس!!" وتضيف الرسالة: وان هذه المهمة لا تقل قداستها وجلالها عن قدسية الاستشهاد وجلاله في سبيل الوطن.. ولن يسجل التاريخ، ان الفلسطينيين قد هانت عليهم انفسهم، او فرطوا في حقوقهم الطبيعية.. بل سنكتب بدمنا صفحة مشرقة وناصعة في سجل الخالدين من بني البشر".

وأمام "نداء الضمير" الذي وصلنا مضرجا بدماء المعذبين من اطفال ونساء وشباب فلسطين والانتفاضة نتساءل .. ماذا يمكننا ان نفعل ، نحن الذين ننعم بقسط من الحرية والارادة والقدرة، وامكانيات الحركة؟! وما هي الخطوات المحسوبة والمدروسة، من اجل تكثيف عملية الدفاع عن اسرانا ومناضلينا الابطال، وهم قد اجبروا العدو، برغم قيدهم على التراجع امام صمودهم، والاستجابة الجزئية لمطالب اضرابهم الاخير، بتحسين شروط اعتقالهم في السجون والمعتقلات الجماعية المنتشرة في كافة انحاء فلسطين؟!.

.. وماذا يمكننا ان نفعل من اجل هذا الجيش الاحتياطي من الثوار الشامخين، من مبادرات تساعد على التخفيف من آلامهم ومعاناتهم، ومن عذابات اسرهم وذويهم من شعب الانتفاضة، وفي نفس الوقت تسرع في عملية تحريرهم وفك اسرهم الذي طال امده.

ان "نداء الضمير" الذي تضمن عرضا تفصيليا لظروف السجن وقهر السجان وقسوته وهمجيته، قد اعفانا من عناء التفكير، في الخطوات الواجب اتخاذها ، وقدم عددا من الاقتراحات الاولية، علنا نضعها في جدول اعمال انشطتنا واتصالاتنا وعلاقاتنا على كافة الصعد، وفي كافة الميادين، خدمة لهذا الهدف الانساني النبيل ، وانطلاقا من كونه واجبا وطنيا مقدسا، ومهمة ضرورة عاجلة. واذا كانت تقارير الادانة التي نشرتها هذا الاسبوع منظمة العفو الدولية "الامنستي" وعلى نطاق واسع، حول واقع السجون الصهيونية ، واوضاع المعتقلين الفلسطينيين المأساوية ، قد اثارت ردود فعل عنيفة في اوساط المؤسسة العسكرية الصهيونية، وفي اوساط الرأي العام الاسرائيلي والعالمي، فان استمرار اعمال الادانة والاستنكار وتجنيد اوسع لقطاعات الرأي العام العربي والعالمي، والمنظمات الحقوقية والانسانية والنقابية ، والقيام بحملات ضغط متواصلة في هذه المجالات ، من اجل السعي الجدي للافراج عنهم، هو اقل ما يمكن ان نقدمه من جهد نضالي وانساني لهذه الكوكبة من المناضلين.

ان عملية اعلامية مستمرة ومبرمجة على كافة الاصعدة محليا وعربيا ودوليا، لشرح الحقوق التي توفرها وتضمنها الاعراف والمواثيق الدولية، لحماية حقوق الأسير، وفضح انتهاكات وممارسات العدو الاجرامية، سوف يساعد في تشكيل رأي عام ضاغط لوقف هذه الجرائم التي ترتكب بتعليمات واشراف السلطات الحاكمة، وهو ما اكدته تقارير ووثائق "الامنستي" والامم المتحدة وغيرهما من المنظمات الانسانية.

والتزاما من نشرة " فتح" بهذه المطالب النضالية والانسانية العادلة لابطالنا المعتقلين ونداء الضمير، فاننا نجد لزاما علينا بان نجدد دعوتهم العاجلة والملحة ، من اجل عقد مؤتمر الحقوقيين من كافة اقطار العالم، تشارك فيه الهيئات والمؤسسات الحقوقية والدولية من اجل مناقشة ومتابعة الجوانب الحقوقية والقانونية حول ما يتعرض له الاسير الفلسطيني من قمع واضطهاد، وظلم وحشي وكذلك الدعوة الى محاكمة الجلادين الصهاينة، كمجرمي حرب او مرتكبي جرائم جماعية ضد الانسانية.

وبانتظار مبادرة ذوي الضمائر الحية ، واستجابتهم لنداء الضمير.. نداء حق الحياة الذي كفلته الشرائع السماوية، وقوانين ونظم ومعاهدات الامم المتحدة وتراث القيم الانسانية، فان ابناء شعبنا ومؤسساته الوطنية داخل الاراضي المحتلة، وداخل السجون، سوف يواصلون مبادراتهم في الدفاع عن حقهم في مقاومة الاحتلال ، وانتزاع الحرية والنصر. ■